الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

# ديوان أحمد سحنون الجزء الثاني
## دراسة موضوعاتية فنية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالب(ة):
*- مديحة شرماط
*- مديحة بوعنيق

إشراف الأستاذ(ة):
إبراهيم لقان

السنة الجامعية: **2014/2013**

# كلمة شكر

الشكر لله- سبحانه و تعالى- أولا
وأخيرا الذي منّ علينا
و أعاننا على إنهاء المذكرة على هذه الصورة.
كما أشكر الأستاذ المشرف الدكتور إبراهيم لقان
على مجهوداته الجبارة التي بذلها معنا
و كل الأساتذة الأفاضل الذين درّسونا خلال مشوارنا
الدراسي كله.

# مقدمة

**مقدمة:**

كثيرا ما يقف الباحث حائرا أمام اختيار موضوع بحثه، ولربما يواجهه من الصعاب ما يجعله مترددا لفترة طويلة بين هذا الموضوع أو ذاك، لأن معظم دواوين الشعراء الجزائريين ما زالت تحتاج إلى دراسة.

ومن تلك الدواوين الجزء الثاني للشاعر "أحمد سحنون" فعندما بدأنا التفكير بموضوع المذكرة وقع اختيارنا على عدة مواضيع أفضلها (ديوان أحمد سحنون الجزء الثاني).

و ويعود ذلك لجملة من الأسباب ، حيث يجمعنا بالشاعر الوطن الواحد بالإضافة إلى أن جل شعره مرتبط إرتباطا وثيقا بقضية الشعب الجزائري أثناء محنته– زمن الاستعمار الفرنسي –وكفاحه الطويل ونضاله المرير لعقود عديدة ، وهي الفترة التي كانت سببا في ازدهار تجربة الشاعر الفنية، كما أننا لمسنا في شعره تجربة رائدة في الشعر الجزائري جديرة بأن يكشف النقاب عنها من الناحيتين الموضوعاتية والفنية.

وانطلاقا من تلك الأسباب راينا أن يكون بحثنا بهذا العنوان ( ديوان أحمد سحنون الجزء الثاني دراسة موضوعاتية فنية) نرصد من خلاله كيفية تفاعل الشاعر مع مجتمعه ووطنه ونستجلي موضوعاته وخصائصه الفنية.

وعلى هذا كان لزاما علينا أن يكون المنهج الفني هو المنهج العام لبحثنا، مع الاستعانة بالمنهجين الاجتماعي والتاريخي في حياة الشاعر.

وقد تضمن البحث :مقدمة، وثلاثة فصول و خاتمة :

تناولنا في الفصل الأول سيرة الشاعر وكيفية تفاعله مع المجتمع والأحداث .

وفي الفصل الثاني رصدنا مضامينه الشعرية التي كانت استجابة لمتطلبات المرحلة التي عاشها الشاعر.

أما الفصل الثالث فقد خصصناه لدراسة الفنية مسلطين الضوء على لغة الشاعر وأسلوبه، ولصور البيانية والموسيقى بنوعيها الخارجية والداخلية والعناصر التي تحققها.

وكان اعتمادنا في مشوارنا هذا على مجموعة من المصادر و المراجع منها: (دراسات في الأدب الجزائري الحديث أبي القاسم سعد الله.) ،(التجربة الشعرية لعبد الحفيظ بورديم) وديوان الشاعر موضع الدراسة.

ولا ننكر أننا عانينا صعوبات أهما قلة الدراسات والمراجع عن هذا الشاعر في مكتبة المركز الجامعي الفتية، مما اضطرنا اللجوء إلى أماكن أخرى.

و في الختام نسأل الله أن يوفقنا فيما نوينا من خدمة خالصة لتراثنا الشعري الجزائري من خلال هذا الجهد العلمي المتواضع .

و إن قصرنا في بلوغ المراد إلا اننا بذلنا جهدا خالصا ولا يسعنا في الأخير إلا ان نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف إبراهيم لقان، ولا ننسى كل من الأستاذ "سليم بوعجاجة " و الأستاذ "عمار قرايري".

# الفصل الأول

## الفصـــــــــــــل الأول

### حياة الشاعر أحمد سحنون

1- مولده وزواجه

2- تعلمه وعمله

3- تأثير حركة الإصلاح في شعره

4- تأثير المشرقيين على شعره

5- وفاته و أثاره

6- مكانته الأدبية

## 1 - مولده:

هو أحمد سحنون بن سحنون . واحدة من قرى الزاب الغربي من بسكرة، شهدت ذات صباح من عام 1907 ميلاد طفل وديع وشاعر بليغ بدائرة " طولقة "*.

كان والده معلما للقر آن يقصده الآباء فيستأمنونه على فلذات أكبادهم وكم قضى من الوقت يعلمهم الكتاب ويزكيهم ولأن الأجزاء من جنس العمل وهبه الله طفلا رائعا سماه "أحمد"** فجمع له باسم الحسنيين: حسنى أحمد وهو الاسم الذي ارتضاه الله لآخر الأنبياء صلى الله عليه وسلم وحسنى سحنون وهو من الأولياء العلماء ناشر المذهب المالكي في الشمال الإفريقي[1].

ولكن الطفل الرضيع تموت عنه الوالدة الرؤوم، وتتركه في حضن والده التقي، وكما اخذ الوالد على نفسه تعليم أبناء قومه القران الكريم تولى تدريب ابنه الوديع وتثقيفه حتى اطمئن أن صدره الصغير قد حوى جواهر الكلام المعجز كان عمره يومئذ الثانية عشرة سنة.

وليد جديد في قرية ليشانة يفقد حنان الأم رضيعا ويتولى الوالد تأديبه بالقران وعلوم العربية حتى ينبغ فيها ويحيزه شيوخ أفاضل من مثل:"الشيخ خير الدين" و "الشيخ ابن مبروك" و الشاعر "محمد العيد آل خليفة" ولكنه اعتمد على ثقافة عصاميةِ[2].

---

* - طولقة: تبعد عن مقر ولاية بسكرة بحوالي 50 كلم.

** أحمد: أحمد سحنون.

[1] - عبد الحفيظ بورديم: التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون، دار البلاغة للطباعة والنشر، باب الزوار، الجزائر، 2007، ص08

[2] - محمد بوزواوي: ممعجم الأدباء والعلماء المعاصرين، الدار الوطنية للكتاب، دراية، الجزائر، 2009، ص313

تمضي الأيام سراعا والجزائر تئن تحت غطرسة أرجل سوداء وقلوب خرقاء وعقول بلهاء ولا يزال أكبر المستكبرين يغالي في إفساد الذات الثقافية وتخريب الهوية الحضارية لا يكل ولا يمل.

قسا قسوة مشؤومة على الجزائريين فقتل القتل الجماعي ونفى النخبة الذكية إلى بلاد بعيدة وشرد المستضعفين فأخرجهم من ديارهم بغير وجه الحق، حتى اذا ظن أن الحجر والبشر قد دانوا له منع التعليم العربي أغلق المدارس وعاقب الذين لم يلتزموا بنص القانون فنفاهم الى الأرض الخلاء وألزمهم بالإقامة الجبرية ثم اقام احتفالية مئوية 1930 ليعلن فيها لاجراس الكنائس الكاثوليكية أن الكاردينال لافجيري والمستشرق "دي ساسي" و الجنرال "نابليون" قد أنجزوا مهمتهم المطلقة وهي إلحاق التراب الجزائري بأوروبا[1] .

وكان أحمد سحنون قد بلغ التاسعة والعشرين عام 1936، وهي السنة التي ستشهد زيارة الشيخ الرئيس لمدينة بسكرة.

تزوج الشيخ أحمد سحون بالسيدة "قرمية عبة" وهي أم أولاده كما أنها عمته " يمينة سحنون " قد اختارها هو بنفسه عندما عرضت عليه البنات الثلاثة وقد كان رحمه الله يغار عليها غيرة شديدة إلى درجة أنها عندما يراها تصعد إلى سطح المنزل يأمرها بالنزول فورا قائلا لها : " أغار عليك حتى من نظرة العصافير " وقد أنجبت له أربع بنات وذكر :

[1] - عبد الحفيظ بورديم: التجربة الشعرية، ص09.

محمد رجاء ، عائشة ، زينب ، فوزية ، سعيدة وقد توفيت كما أنجبت له اثنين لم تكتب لهما الحياة وهما عمر وعائشة[1] .

وطبعا سماها عائشة تيمنا باسم أمه وقد توفيت زوجته قرمية سنة 1987 وتزوج الحاجة فاطمة الزهراء عليوات من مدينة الأربعاء وهي ما تزال على قيد الحياة إلى يومنا هذا ولم تنجب له أطفالا[2].

أصيب احمد سحنون سنة 1955م بضباب في عينيه منعه من الرؤية وحرمه من اعز شيء لديه وهو مطالعة الكتب، مما اضطره إلى السفر إلى فرنسا طلبا للعلاج، وقد أجريت له العملية المستعجلة بنجاح وكان يتابع في فترة النقاهة ما يحدث في الجزائر وما يحدث خارجها.

ورجع إلى الجزائر ونصحه الطبيب بأن يلزم الفراش، ولا يغادره إلا بعد انقضاء شهر ونصف، ولا يعرض نفسه للانفعالات الحادة، ولكن لم تكد تنقضي فترة النقاهة حتى أصيب احمد سحنون بانتكاسة اضطرته إلى العودة مرة أخرى إلى فرنسا من اجل إجراء فحوصات طبية مستعجلة، وبعد نجاح العملية التي أجريت له، عوفي من عينيه وواصل كفاحه غير عابئ بالمتاعب والمخاطر، وقد عمر رحمه الله طويلا مما جعله عرضة للإصابة بأمراض الشيخوخة، منها ضغط الدم، فقد كان ضغطه رحمه الله مرتفعا بسبب

---

[1] - عبد القادر صيد: أحمد سحنون الأديب المصلح، ص 75 .
[2] - الممصدر نفسه، الصفحة نفسها.

حساسية مرتفعة ومفرطة إلى درجة أن أهله وأصدقائه كانوا يخفون الأخبار السيئة التي تصيب العالم الإسلامي أو أي فرد في الأمة.[1]

## 2- تعلمه وعلمه:

تعلم مبادئ العلوم اللغوية والشرعية على يد أبيه ومجموعة من علماء بلده فأتقن النحو والصرف وعلم العروض والقوافي والفقه الحديث وغيرها من العلوم ومن أعظم أساتذته "محمد خير الدين" فبمجرد رجوعه من جامع الزيتونة بعد تخرجه اخذ عنه العلوم الشرعية ومبادئ اللغة العربية.

كما تلقى دروسا على يد الشيخ عبد الله بن مبروك والشيخ محمد الدراجي بالزاوية العثمانية (طولقة)[2].

مما يرويه الشيخ أحمد سحنون لابنه أنه ختم استظهار حفظ القران على أبيه عدة مرات وأن نفسه قد تاقت إلى طلب العلم حتى بدأ يتأفف من وجوده بين طلبة لم يختموا القرآن بعد فقررت العائلة إرساله إلى جامع الزيتونة إقتداء بصديقه فرحات بن الدراجي ولكن العائلة تراجعت عن هذا القرار عندما علمت بتكاليف الرحلة وشد صديقه فرحات بن الدراجي الرحال إلى تونس لأنه كان ابن شيخ بلدة (ليشانة)، كما التحق ابن قريته الطيب أبو عبد الله بجامع "الأزهر"[3].

---

[1] - المصدر السابق، الصفحة 79-83.

[2] - عبد القادرصيد: الشيخ احمد سحنون الأديب المصلح، ص68.

[3] - المصدر السابق، ص69.

وتأثر أحمد سحنون بالعلامة ابن باديس رائد الإصلاح الديني الذي ارتقى به لأول مرة سنة1936

وفي ذلك يقول سحنون: " جمعني به أول مجلس فبادرني بسؤاله، ماذا طالعت من الكتب؟ فأخذت أسرد لسوء حظه أو لحسنه ، قائمة حافلة بمختلف القصص والروايات فنظر إلي نظرة عاتبة غاضبة وقال هلا طالعت العقد الفريد لابن عبد ربه، هلا طالعت الكامل للمبرد بشرح المرصفي واستمر في سرد قائمة من الكتب النافعة المكونة فكانت تلك الكلمة القيمة خير توجيه لي في هذا الباب[1].

وعلى الرغم من أن سحنون لم يزاول دراسته بمدرسة أو جامعة ولم يكن ممن التحقوا بجامع الزيتونة أو الأزهر، لكنه عوض هذه الثغرة في التكوين الأكاديمي بكثرة المطالعة وتنوع المقروء فكان له نهم شديد إلى المطالعة لم يفارقه حتى وهو في أواخر أيام حياته ويؤكد هذا ما أبداه الدكتور محمد الهادي الحسيني من دهشته عندما وجد في مكتبة الشيخ كتاب الأم لماكسيم غوركي[2].

وكان لقاءه مع العلامة ابن باديس نقطة تحول كبرى في حياة الشيخ سحنون، حيث انظم إلى جمعية العلماء المسلمين وأصبح من أعضاء الفاعلين.

وقد كان أيضا رحمه الله ذا ثقافة عصامية، بالإضافة إلى مبادئ العلوم التي أخذها عن شيوخه تولى تعليم نفسه بنفسه من خلال قراءته الدؤوبة ومطالعته المستمرة.

---

[1] - عبد الحفيظ بورديم: التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون، ص 11.

[2] - عبد القادر صييد: الشيخ أحمد سحنون الأديب المصلح، ص69.

وهكذا عرف سحنون باطلاعه الواسع وحبه للكتب واقتنائها حيث كانت اهتماماته في بداية مشواره العلمي والشرعي بالأدب والشعر والقصة والنقد وبرز في الشعر إلى مستوى التفوق والامتياز واستغل هذه الموهبة بتوظيفها في دعوته الإصلاحية إلى الإسلام الحقيقي البعيد عن البدع والخرافات والتقاليد البالية.

## 3- تأثير حركة الإصلاح في شعره:

إن مفهوم الإصلاح ليس بغريب عل ينا في الإس لام ،" فالقرآن في المقام الأول ساهم في إشاعة فكرة الإصلاح في صلب الأمة الإسلامية ، ومن بين الحالات القرآنية في هذا المجال نشير إلى الآية التي كثيرا ما يذكرها المصلحون الإسلاميون المعاصرون كشعار: " إِنْ أُرِيدُ إِلا الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ "[1].

أخذ وعي أحمد سحنون يستيقظ ويتوثب بسبب الضغوط التي مورست عليه من قبل الدولة الاستعمارية وكان من طبيعة هذا أن ظهرت أراء وأفكار له أثناء حياته وبعد مماته حتى تحققت أهدافه.

فقد جذبت الحركة الإسلامية الصاعدة في بسكرة الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الجزائرية إلى زيارتها سنة 1931م، حيث التقى بالعاملين في ميدان التعليم وتنوير العقول، وأحدثت هذه الزيارة أثرا طيبا في نفوس البساكرة، وتدافعت وفود الطلاب والأعيان كالسيل المنهمر للمشاركة في الترحيب والاستماع إلى الدروس وكان هذا التدفق

[1] - سورة هود ، الآية 88.

يعبر عن الروح الجديدة والآمال العريضة تبشر بالخير وتطمئن النفوس على مستقبل الحركة الإصلاحية في هذه الناحية وتعكس مقدار عمقها في نفوس الشعب الجزائري المسلم[1].

إلا أن قربه من الشيخ خير الدين جعله يقتبس من هذه الروح العالية الهمة جدوة من الحماسة والإقبال على فكرة الإصلاح وصحبته لابن بلدته فرحات بن الدراجي جعلته يتوق إلى الإقامة في العاصمة حيث تجد مواهبه جوا مناسبا للتفنن، وحيث يمكنه أن يقدم لأمته ما لا يستطيع تقديمه لها وهو في بلدته الصغيرة، ولاسيما إذا علمنا أن الضواحي آنذاك كانت محكومة حكما عسكريا قاسيا [2]. غير أن كل هذه الأجواء لم تكن لتحدث تغييرا جذريا في حياته ولا نقلة نوعية في اتجاهه، لولا لقاء رتبه وهيأ له ابن بلدته الشيخ فرحات بن الدراجي برائد النهضة الجزائرية عبد الحميد بن باديس رحمه الله[3].

فقد ولد أحمد سحنون بهذا اللقاء ولادة جديدة، خرج بفضله من مجرد مثقف شغوف إلى قارئ منتصر، ينتقي من التراث ما يغذي الفكر ويصقل الذوق، كما انتقل بفضله من الفكر المترف إلى الفكر الوظيفي الذي يوجه كل قدراته بل كل حياته إلى الإصلاح، فقد عاش للإصلاح وفي الإصلاح وبالإصلاح، وقد أشار إلى هذه الفكرة في مقدمة كتابه (دراسات وتوجيهات إسلامية) وهو مجموع المقالات التي نشرها في جديدة (البصائر)،

---

[1] - محمد خير الدين: مذكرات الشيخ محمد خير الدين، مؤسة الضحى، الجزائر، ط2، 2002، ص 82.
[2] - عبد القادر صيد: الشيخ أحمد سحنون الأديب المصلح، ص73.
[3] - المرجع نفسه، ص 74.

حيث يقول: " ان كل شيء كنا نعلمه لهذا الشعب وكل ما نبذ له كان بوحي من روح هذه الجمعية وفق الخطة التي رسمتها لتطهير هذه الأرض" وينبري احمد سحنون ليؤكد خلود الشعر فبالنسبة للمحافل العربية، فإن حضور الشعر يزيد قيم اللغة الاجتماعية، فبمعزل عن رسالته المنطقية وقيمته الجمالية فإن الناس ينظرون إليه إلى أنه أملهم الوحيد لحل قضاياهم ومشاكلهم.

## 4- تأثير المشرقيين في شعر أحمد سحنون:

لقد كان أحمد سحنون ينتمي إلى مدرسة المحافظين، ولم يكن له الاختيار في ذلك فكونه أحد أقطاب الإصلاح يحول بينه وبين التجديد في الشعر من عدة نواحي:

**الناحية الأولى**: أنه ليس له من الوقت ما يكفيه أن يقف موقف المختار والمميز بين المدارس الأدبية، ولا بإمكانه التفرغ من اجل التفوق على صالحها من طالحها وعلى جديدها من قديمها ولا التفطين إلى ما عفى عليه الزمن وما هو ناهض يتحسس طريقه.

**الناحية الثانية** : هي أن الحراك الثقافي في الجزائر كان معنيا في عمومه بالثورة والتضحية أكثر من غيرها، ولا سيما في فترة الخمسينيات حيث بدأت القصائد الحديثة تظهر في المشرق وتكون لها في المغرب العربي أصداء وتكسب إلى صفها مناصرين.

**الناحية الثالثة**: إن انتماء أحمد سحنون إلى تيار الإصلاح يعني بالضرورة في مفهوم تلك الفترة أن يتدفق مع فيلق القصيدة فالولاء الروحي في الجانب الأدبي للمشرق يحتم عليه

التمسك بمدرسة المحافظين، ولاسيما أن الأدباء مثل العقاد وغيره أقاموا القصيدة النثرية والقصيدة التفعيلية[1].

وعليه لم يكن بوسع الشاب أحمد سحنون أن يتخلص من هيمنة المدرسة الشرقية التي كانت عنوان النهضة العربية في مصر والشرق عموما لأن النظرة إلى عموم إنتاج الشرق كانت نظرة إعجاب واحترام وكانت كتب المنفلوطي والرافعي والعقاد وغيرهم تلقى رواجا هائلا بين جموع المثقفين الجزائريين كما كان إنتاج الشرق في تلك الفترة يكتسي طابع القداسة والتبجيل لأنه يمثل الأصالة إضافة الى أن بلاد العديد من الزعماء الوطنيين والشخصيات الدينية التي حملت لواء الإصلاح على مستوى العالم الإسلامي[22]، وقد قال الدكتور أبو القاسم سعد الله عن المدرسة المهيمنة في تلك الفترة، وأما المدرسة الخارجية التي تأثر بها الشعر الجزائري هي مدرسة شوقي وحافظ و الرصافي، وهي مدرسة زعماء الشعر الإصلاحي إن جاز التعبير أو التي يسميها العقاد المدرسة الوسطى فهؤلاء الشعراء ساروا مع النهضة العربية الصاعدة وعبروا عن أزمات أيقظت الشعب العربي، واتخذوا من الواقع العربي الإسلامي موضوعات.

ومن هنا نستطيع القول أن هذه المدرسة الشرقية قد انتقلت إلى الجزائر مع فارق واحد هو: أن شعراء الجزائر البسوها ثوبا محليا وصبغوها بألوان بلدهم ولعل محمد العيد

[1] - عبد القادر صيد: الشيخ أحمد سحنون الأديب المصلح، ص 108-109.
[2] - المصدر السابق، ص109.

آل خليفة واحمد سحنون ومفدي زكرياء ومحمد القافي والغزالي والأمين العمودي وسعيد الزاهري والهادي الشنوسي أحسن من يمثل هذه المدرسة في الجزائر[1].

## 5- وفاته وآثاره:

### أ - وفاته:

في شهر ديسمبر من سنة 2003 انتقل الشاعر إلى دار الخلد شهيدا، أصيب بنوبة قلبية صبيحة يوم عيد الفطر المبارك (في وقت كان يتهيأ لصلاة العيد) فنقل على أثرها إلى المستشفى العسكري في عين النعجة حيث دلت الفحوصات على أنه أصيب بجلطة دماغية عجلت بوفاته عن عمر يناهز 96 سنة وسط حشود من المشيعين يعدون بعشرات الآلاف في جو ممطر [2]بمقبرة سيدي يحي ببلدية بئر مراد رايس الموافق لـــ 15 شوال 1424 هـــ.

بعدما عاش إلى آخر عمره زاهدا فيما لهث وراءه اللاهثون من مظاهر زائفة، وأوصاف فارغة، ولو غلبته نفسه، واتخذ إلهه هواه، فمد يده وبسط كفه،وسكت عن قول الحق لما ملئت له خزائن وشيدت له منازل ولكنه كان اكبر من ذلك.[3]

وقد أكرمه الله فعاش إلى آخر عمره قوي الذاكرة، نشط الفكر يقظ القلب فكان عندما يزور عبد الرزاق قسوم، وكاتب هذه السطور عبد الحفيظ بورديم فيعجبون، وينشدهم فيطربون، ولم يكن يعكر عليه صفاء نفسه، ويكدر خاطره ويقلق ضميره إلا ما أصاب

[1] - أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ص 52.
[2] - عبد الحفيظ بورديم: التجربة الشعرية، ص 17.
[3] - المرجع السابق، ص 18.

الجزائر في الفترة الأخيرة من نفاق وظلم، فتمنى الفراق، وعبر عن ذلك ببيتين في الفترة الأخيرة سجلها عنه أخوه الدكتور عبد الرزاق قسوم يصور فيها حالته النفسية إذ يقول:

سئمت حياتي، فهي سجن مؤبد *** وليس بغير الموت اخلص من سجنه

صديق بلا صدق، وعلم بلا تقى *** ودين بلا فهم، وأمل بلا أمل [1]

فما أشدّ وقعك على القلب يا يوم فقد سحنون ولكن عزاء شعبك المجروح بفقدك، وعزاء أمتك الثكلى بغيابك انك خلقت إرثا نبيلا من المبادئ، فليوفق الله إخوانك ومريدي فكرك إلى الوفاء لهذه المبادئ وإن لله وإن اليه راجعون[2].

**ب – أثاره:**

كان إنتاج أحمد سحنون غزيرا نثرا وشعرا، ضاع منه الكثير وقد جمع منه ما يلي:

1– ديوان شعر من جزأين: الجزء الأول طبع سنة 1977م ويضم "حصاد السجن" وهو خلاصة لاشعاره التي كتبها أثناء فترة سجنه تناول فيها مواضيع تتعلق بالإصلاح الديني والاستقلال، وقد أشار الأستاذ فوزي مصمودي إلى هذا الديوان قائلا "كما قام بجمع جل قصائده المنشورة في مختلف الصحف الوطنية وخاصة البصائر في سلسلتها الثانية التي كانت ازدهرت بقصائده المفعمة بالوطنية وروح التدين وبشائر الإصلاح، وطبعها في

[1] - المرجع السابق، ص10.
[2] - المرجع نفسه، ص101.

ديوان صدر عام 1977م ضمن سلسلة (شعراء الجزائر) التي كانت تقوم بإصدارها الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر"[1].

أما الجزء الثاني فقد طبع سنة 2007م من ديوانه الشعري فيضم تلك التي كتبها في فترة الإقامة الجبرية والفترة التي تلتها[2].

2- دراسات وتوجيهات إسلامية سنة 1981م، وقد كان للدكتور محمد الهادي الحسني الشرف في تصحيح هذا الكتاب جمع فيه مقالاته التوجيهية التي كان يكتبها في جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[3].

أما مخطوطاته فهي:

من كنوزنا: وهو عبارة عن قصص مختارة من التاريخ الإسلامي.

ديوان ( تساؤل وأمل).

ديوان أطفال يحتوي على نحو 50 قطعة.

إلا أن هناك قطعة أخرى لم تر النور، وبعضها في حوزة ابنته عائشة منها عشرة قصائد مهيأة للطباعة، كما بحوزتها نصوص نثرية تدور حول مواضيع مختلفة البحر مثلا وغيرها، ومعظمها يصف الطبيعة، ويستشعر جمالها... كتبها الشيخ في أوقات مختلفة

[1] - فوزي مصمودي: تاريخ الصحافة والصحفيين، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص214.
[2] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3] - عاشورشرفي: الكتاب الجزائريون، قاموس بيداغوجي، ص186.

وفي مناسبات متباينة، منها ما كان مصدر إلهامه ومنها ما كان ثمرة تأمل أوحت به اللحظة[1].

وكان رحمه الله على غرار الكثير من الكتاب، يكتب ولا يحتفظ بما يكتبه، ولا سيما في مرحلة شبابه والسبب في ذلك يرجع إلى انشغاله بالتعليم وحضور وتنشيط فعاليات لجمعية العلماء المسلمين وكثرة التنقل من منزل لآخر[2].

كما تحكي ابنته وكاتبته عائشة أنه ضاعت منه عشر قصائد فحزن عليها حزنا شديدا وكتب في ذلك قصيدة يقول فيها: "احتاج إلى تعزية"، وقد نشرت قصيدته هذه في الجزء الثاني من ديوانه بعنوان "أشكوك يا رب" التي مطلعها:

أشكوك يا رب نسيانا ألح على *** ما عشت أودع من علم بذاكرتي

ومن تجارب لا أحصي لها عددا *** فصرت أحيا بلا علم وتجربة

وقد أضعت الذي قد صنعت من قطع *** عشر، فأصبحت محتاجا لتعزي ة[3]

ويعتقد ان النسبة الأكبر من القصائد التي ضاعت تكون تلك التي كتبها وهو في السجن حيث يقول الدكتور عمر بوقرورة بذكر الشاعر احمد سحنون أن محاولات عديدة قد بدلت أثناء الثورة لجمع كل ما قيل من شعر داخل السجن، ولكن هذه المحاولات قد باءت بالفشل بحكم ظروف المساجين[4].

---

[1] - أحمد سحنون: الديوان، ج2، ص364.

[2] - المصدر السابق، الصفحة نفسها.

[3] - المصدر نفسه، الصفحة نفسها

[4] - عمر بوقرورة: الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث، دار السويد للنشر والتوزيع، 1978، ص85.

كما يأتي أن هناك قصائد أيضا ضاعت منه هي الأخرى وهي قصائد كتبها عقب خروجه من السجن إلى فترة الاستقلال، وهي فترة اتسمت بعدم الاستقرار في حياة الشاعر وفي عموم ارجاء البلاد.

## 6- مكانته الأدبية:

لقد قيل في أحمد سحنون أقوال و اعترافات كثيرة مشرفة زادته مكانة وعظمة في عيون وقلوب من يعرفونه، ومن بين الذين اعترفوا بأعماله وفضائله نذكر "محمد الهادي الحسيني" أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية أصول الدين الجزائر [1] حيث بدا متأثرا جدا وهو يستعيد مآثر درب الشيخ العلامة "سحنون"، واصفا إياه بالمعادن النفيسة من شدة اهتمامه بكل كبيرة وصغيرة تخص عقيدتنا وتأثره لما يصيبها من أذى [2]، حيث قال فيه: "كان من انفس المعادن وأغلاها وكان رجلا ليس كأحد من الرجال، وعالما ليس كأحد العلماء، فقد أخلصت السنون جوهره وأظهرت البلايا معدنه، وأحكمت الفتن رأيه، وأعلت التضحية منزلته وأغلت المروءة قيمته، ورفع الزهد مكانه لم يفقده عن العمل النافع يأس ولم يوهن عزمه يأس، ولم يفسد خلقه هوى نفس فكان – مذ وعى– جسما في الأرض، وروحاني في السماء وكانت تلك شيمه أرهق عدوه، وأنقب خصمه."[3]

أما بالنسبة لابنته عائشة سحنون فكل ما قالته عن والدها واستحضارها ومشاغله، كما اعترفت السيدة عائشة بأنها كاتبة أبيها وكاتمة أسراره.

---

[1] - أحمد سحنون: دراسات وتوجيهات إسلامية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1992، ص7.
[2] - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[3] - عبد الحفيظ بورديم: التجربة الشعرية في ديوان احمد سحنون، ص 89-90.

كما لا ننسى تأثر الزعيم الروحي العظيم الأستاذ:"الفضيل الورتلاني" بالشيخ سحنون، الذي بعت من مصر بهزة الكلمة القيمة إلى جريدة البصائر بعنوان: "طرفي الأجواء يا سحنون."

وقال عنه أيضا الدكتور "عبد المالك مرتاض". ونجد احمد سحنون يبتدئ شاعرا ثم ينتهي شاعرا مصلحا[1].

وهناك الكثير ممن تأثروا، واعترفوا بمكانة الرجل الراحل الذي عارض النظام وأدان الإرهاب، الشيخ الداعية أحمد سحنون رحمه الله واسكنه فسح جنانه.

فهذا هو "أحمد سحنون" العالم الرباني الذي فقدناه فبكيناه بدمع العين ودمع القلب، رجل عاش للثلاثية المقدسة، الإسلام والعروبة والجزائر ومات فيها لنصرتها.[2]

[1] - محمد بوزواوي: معجم الأدباء والعلماء المعاصرين، ص 313.
[2] - عبد الحفيظ بورديم: التجربة الشعرية، ص 101.

# الفصل الثاني

## الفصـــــــــــــــل الثاني

### موضوعـــــــــــــــات الديـــــــــــــــوان

1- شعر السجون

2- شعر الطبيعة

3 - شعر مناسبات و أعياد

4 - شعر المناجاة

5- شعر الثورة

6 - شعر السياسة

## 1- شعر السجون:

كثف الشيخ أحمد سحنون نشاطه التحريضي ضد فرنسا في فترة الخمسينيات ولا سيما بعد اندلاع الثورة، وجاهر مثال بقية إخوانه في جمعية العلماء المسلمين بمساندة الثورة، سواء من طريق الخطابة أو عن طريق الكتابة نثرا أو شعرا، وسعى في جميع الإعانة المادية للمجاهدين، مما جعل فرنسا تقبض عليه سنتين بعد اندلاع الثورة وبالضبط في 24 ماي 1956م، وهناك وتحت وطأة التعذيب وحكم العزلة تفجرت عواطف دفينة في نفسية الشيخ وفتح المجال للشاعر الذي بداخله للإبداع، فقد ودع ركنه (منبر الوعظ والإرشاد) الذي داوم على الكتابة فيه في جريدة (البصائر) وقد كان خروجه من السجن سنة 1959م[1]. ومن بين قصائده التي تظهر فيها الغربة والحنين، أول يوم في الزنزانة والتي يقول فيها:

لا أبالي بالسجن إن كان في السجن*** رضا خالقي فذلك حسبي

إن خطبفيه سلامة ديني *** ورضا الله لهو أيسر خطب

هل "عبد الحميد" في السجن مثلي***هل يكون "عبد اللطيف" بقربي؟[2]

وهنا نجد أن الشاعر سحنون يتحاور مع نفسه متسائلا بحيرة عن نفسه وأحبائه ووطنه منهم عبد الحميد وعبد اللطيف بحيث كانت فترة من القلق والخوف على هذا الوطن حيث كان في معظم أوقاته يدعو الله راجيا منه السلام لأمته قائلا في بعض الأبيات:

---

[1] - عبد القادر صيد: الشيخ احمد سحنون الأديب المصلح، ط1، 2013، ص78.

[2] - احمد سحنون: الديوان، ج2، ص9.

يا إلهي إني عبدتك

حـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــبا *** فتقبل –يا

رب– خالص حبي

يا إلهي قد أصبحت دعوة الإسلام *** تشكو بأرضنا

كـــــــــــــــــــــــــــل جذبي

فاغثها من بعدنا بدعاة *** صالحين يولونها كل خصب

كلها حارس من الزيغ والفتن*** –يا رب– ليـــــــــــس غيرك ربي[1] .

وقد عبرت عما يختلجه من مشاعر وذكريات لتلك الأيام التي مضت وانقضت قائلا في قصيدة :الإخوان بلسم الأحزان :

ليس كالأصدقاء في الخطب *** و الأيام بالأصدقاء جد شحاح

ينجلي الهم باجتماعي بإخواني*** كما ينجلي الدجى بالصباح

ظفرت راحتي بإخواني صدق*** ووفاء كانوا أداة نجاح !!

بعد ما غاب خالد و إسماعيل*** ياسوا كابتي وجراح

كل شيء أحبه فيه من صدق*** وحلم وعفة وسماح !!

فسحنون هنا يحاول التعبير عن الأيام التي خلت وقد كانت اسعد وأعظم الأيام التي قضاها مع "خالد" و"إسماعيل" فقد كانوا السند الذي يزيح همه وكآبته وجراحه فهم كانوا إخوان

---

[1] - المصدر السابق، ص09.

صدق ووفاء محاولا أن يبين لنا أهمية الصديق وقت الضيق وخير جليس فالصديق الكريم بالنسبة له خير سلاح وأعظم سيف لمكافحة الحياة.

لقد أصيب الشعر الجزائري بالضعف والانحطاط نتيجة سجن أدبائ ه ولقد أشار البش ي الإبراهيمي إلى ما أصاب الشعر في هذه الفترة من هبوط في مستواه لغة وعروضا وتعبيرا وتصويرا[1].

فقد سلب الجزائريون من حريتهم وأحمد سحنون واحد من هؤلاء والشعر الجزائري في السجون الفرنسية حلقة في تلك السلسة الممتدة عبر الأجيال العربية التي كابدت الذل والغربة في أوطانها.

لقد تحكم الاستعمار الفرنسي في رقاب الشعب الجزائري عند ما أل إليه أمره فتمكن منه كل التمكن، وتصرف في حريته كيفما شاء فأصبح غريبا في وطنه الذي تحول إلى مساحات شاسعة من السجون والمعتقلات والمحتشدات[2].

ورغم غربة الشاعر وعزلته داخل السجن إلا أن أمله لم ينقضي وبقي متأملا ليوم جديد مشوق خارج هذا المكان فجعلت منه الشاعر المجاهد المتحدي للقوى الظالمة فقال في قصيدته: "الأمل الأمل !":

تبارك الله ما أجل*** أرسى الحياة على الأمل

لولا التشبث بالمنى***ما طاب سعي ولا عمل

[1] - محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، ص23.

نوردع في السجن دون أن***يشلنا الخوف والوجل

ويهجم الداء لا نهاب*** به هجمة الأجل.[1]

من خلال الألفاظ التي استعملها "سحنون" في هذا المقطع نلاحظ أن كيانه لم ينهار وهو ظلمات السجن، فالشاعر القوي الثائر يقف في السجن يستمع إلى دقات قلبه فيعزف لحنا عاطفيا يصور فيه شوقه ولكن لا يوجد للخوف والاستسلام مكان في قلبه.

كما نجد في شعر "أحمد سحنون" العديد من القصائد التي يناجي فيه ا الله فهو لا يجد غيره ليشكو همه وحزنه وألمه وقد ضاق به السجن من دون أهله وأصحابه فقال في قصيدة "سجن وسجين":

يا كاشف الضر فرج***عن أنفس محتارة

فمن سواك لعان*** نفك عنه حصاره

ومونق ليس ينسى ***ابا يقبل عثاره

ومن يدافع عنه*** كالقدرة الجبارة

ومن كدينك أولى*** بأن ينال انتصاره. [2]

نلاحظ من خلال هذه الأبيات انغلاق أبواب الأمل أمام احمد سحنون لم تحطم عن عزيمته بل ظل دائما الإمام الفقيه الصابر الملتزم بشريعة الله سبحانه وتعالى، فقد كان القران مخرجه وأمله الوحيد للتنفيس عن حزنه فقال في "السجن والقرآن":

---

[1] - احمد سحنون، الديوان، ص43.

[2] - المصدر السابق، ص15-16.

لجأت إلى القران في وحشة السجن*** فلا نور كالقرآن في ظلمة الحزن

فإن كلام الله يشفي نفوسنا *** لدى الخوف وال بأساء بالأنس والأمن

وهل ككلام الله أعظم نعمة *** على الناس تقضي باليقين على الظن.[1]

ففي هذه الأبيات نجد أن أحمد سحنون رغم ما يعانيه من خوف وبأس إلا أنه بقي شاعر قوي ثائر يقف في السجن يستمع إلى دقات قلبه فيعزف لحنا عاطفيا يصور فيه حبه وامتنانه لله عز وجل.

إن الشاعر احمد سحنون قد مرت به ساعات لم يرى فيها الحياة الا ظلاما قاتما وليلا لا يضيئه شعاع، وتظهر هذه الصورة جلية وهو في سجن بطيوة الذي عبر في قصيدة "السجين دفين":

إن كان يدفن قبل الموت إنسان***فهو السجين عليه الدهر سجان

وقبره السجن فيه مدته***بدون نفع ولا معنى له شان

دنياه أضيق دنيا عاشها بشر*** إن لم يكن عنده صبر وإيمان

والسجن للمجرم الجاني ومن برئت*** كفاه وهو له ظلم وعدوان

وقد سجن بلا جرم ومن عجب*** أن عد من ذنبنا فضل وإحسان[2]

[1] - المصدر السابق، ص27.

[2] - المصدر نفسه ، ص12.

يعبر سحنون في هذه الأبيات عن الأيام التي قضاها في السجن وقد كانت بمثابة جدران موصدة مظلمة لا حياة فيها وهو يرى أن السجن قبر ومكان للمجرم فلم يجد سبب وجوده في هذا المكان قائلا في قصيدته "سجنابسعي خصومنا":

سجنا ولم نعلم بأسباب سجننا *** سوى أننا كنا دعاة لديننا

ومن كان لا يرضى بدين محمد*** فإن لنأبى ذكر ه بلساننا

ونكره أن ندنو له بعيوننا*** ونمقت أن يجدي اسمه في ظنونا

وكيف نوالي من يعادي الذي دعا***إلى كل ما فيه صلاح شؤوننا

ويلنا به في الناس مجدا ورفعة***وذكرا به قد شع نور يقيننا.[1]

نلاحظ من خلال االشعاره أن العاطفة التي حركتها وكانت وراءها هي عاطفة الحزن العميق التي ظهرت في الألفاظ الحزينة والدلالات الباكية التي حملتها الألفاظ التي اختارها الشاعر.[2]

كان موضوع ا الغربة والحنين من الموضوعات البارزة بين موضوعات شعر السجن عنده، وذلك للأهمية النفسية التي تصف المأساة وتعبر عنها وتبين أثرها في تحطيم نفس السجين وجرح كبريائه.

[1] - المصدر السابق، ص15.

[2] - عبد الحفيظ بورديم: التجربة الشعرية، ديوان أحمد سحنون، ص61.

كما اختلف عن غيره من الشعراء المسجونين في قوله ونظمه للشعر والتعبير عن مشاعره نظرا للظروف القاسية التي عاشها داخل السجن المظلم، كما يظهر إبداعه الفني من خلال معايشته لقضايا وطنه المختلفة.

فنجد سحنون شاعرا مناضلا ثائرا، فقد قال الشعر بالهام وإبداع فبالرغم مما عاشه من اغتراب وسجن إلا انه استطاع أن يعبر عما يخالج نفسه في أروع القصائد، فقد كان مؤمنا بالنصر مهما طال الزمن وكان مؤمنا صامدا في وجه الطغيان.

كما أن انغلاق أبواب الأمل أمام أحمد سحنون لم تحطم من عزيمته بل ظل دائما الإمام الفقيه الصابر الملتزم بشريعة الله عز وجل جلاله.

**2- شعر الطبيعة:**

أحمد سحنون ممن يفضل الوحدة وينشر العزلة لينظم أشعاره في هدوء، ويسرح بخياله بعيدا عن الضوضاء والضجيج، فالشاعر يضيق به صخب الحياة وضجيجها ومشاكل الناس ومضايقاتهم فيلوذ بالخلاء أفقا أنيسا، يسرح بفكره ويسبح بروحه بال فضاء العريض ويتأمل الكون العظيم، وينعم بالسكون الشامل والهدوء الكامل أو يتجول في الغابات والحقول بين الأشجار في الورود والطيور ليستمع لأفكاره ويستوحي أشعاره من الطبيعة الخلابة، ومناظر بلاده الجميلة.[1]

وهناك من تحدث عن الصحراء، وعن رمالها وعن نخيلها وحياتها الساذجة البريئة "وأمام الصحراء، وقف العديد من الشعراء الجزائريين طويلا، وقفوا مأخوذين بجلالها

[1] - أحمد سحنون، الديوان، ج2، ص05.

المهيب مفتونين بسكونها العميق مبهورين بامتدادها المنبسط الذي يضيع في مداه النظر" محمد العيد" محمد الهادي السنوسي" ،" أحمد سحنون".[1]

وهذا الأخير هو هدفنا من هذه الدراسة فهو من أبناء الطبيعة نشأ وكبر فيها، ف نجده يتحدث عن الربيع في قصيدة له بعنوان "ربيع هذا العام" حيث يقول فيها:

يا ربيع احتجبت فلست ربيعا ***أنا لم الق فيك حسنا بديعا

أنا إن لم تكي الربيع بقلبي***لا أبالي أن لا أناجي الربيعا

إن يكن موطني جريحا وآمالي***صرعي يخو قلبي تريعا

أيها الطائر المفرد صمتا***فالطيور هنا تموت سريعا.[2]

نلاحظ أن الشاعر هنا ينظر إلى الربيع وكأنه ليس ربيعا فهو لم يلق فيه حسن البديع ولا جمال المنظر كما كان يراه في موطنه هذا الموطن الجريح، الذي يعاني جروح الدم، فلم يعد يسود هذا الوطن لا امن ولا استقرار ولا حتى سلام، فما من حياة ولا ابتسامة فما أعجبها أمة لم ترحم حتى الطفل البريء!.

أحمد سحنون من أبرز الشعراء الجزائريين اهتماما بوصف الطبيعة الجزائرية، ومن أكثرهم افتنانا بمفاتنها، فله عدة قصائد يتغنى فيها بسحر الطبيعة الجزائرية وهذه الأبيات أخذناها من قصيدة "صحراؤنا؟ !" فيقول:

ألم تكن الصحراء مشرق شمسنا*** ويوصف بالمجدي الذي ليس ينكر

[1] - محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، ص455.
[2] - أحمد سحنون: الديوان ،ص275.

فيا ليتني أني قد أقمت بأرضها***يشع على الدنيا سناها وينشر؟

وإني لذو شوق إليها يهزني***إليها ولكني بزعمي اقبر

وهل أنا إلا ذرة من ترابها***وهل أنا في تركي مخير؟[1]

نجده يتغنى بها، فقد حاول أن يصف لنا إعجابه الشديد وانبهاره بالامتداد اللامتناهي والسكون العميق فيها، فالصحراء أبهى وابهر ما يرى بعينيه فحبه لها جعله يتمنى أن يقيم بها ويدفن فيها فهي شعلة تومض وتنير دربه تطيب لها كل نفس وترتاح لها من هم وكرب.

ولم تكن الصحراء فقط من الأماكن التي يستهويها الشاعر العظيم أحمد سحنون وإنما جعل من البحر بشواطئه الطويلة والقصيرة وخلجانها مهبط عشقه وكابد أحزانه وهمومه فنجده يتحدث عن البحر في قصيدة له بعنوان "البحر أكرم جار" حيث يقول فيها:

بقربك يا بحر قر قراري *** وهل كجوارك حسن جواري؟

نأيت به عنه هموم حياتي *** وبطش الطغاة وبئس الظواري

وجدت بقربك يا بحر سلوى *** لقلبي وإنهاضه من عثار !!!

وعاد إلي هدوئي، الذي *** أنتج الفكر طيب الثمار

وإني انتفعت بوقتي، الذي *** تلاشى سدى كتلاشي البخار. [2]

[1] - المصدر السابق، الصفحة 179.

[2] - المصدر السابق، الصفحة 280.

أي أن الشاعر جعل من البحر جارا له خلال الأيام الخوالي التي قضاها بعيدا عن موطنه للعلاج من داء المفاصل فأوحى له البحر بهذه القطعة حيث ينبهنا إلى لؤلؤة تزخر بها بلادنا وما نملكه من أصالة وروعة وأنه من أجمل وأروع النواحي وأكثرها رونقا وشاعرية للشاعر فهو كالصديق وقت الضيق، ذلك ما دفع بالشاعر إلى التفنن في وصف تداعياته على نفسه وعلى محيطه، فنجده يتحدث في قصيدة أخرى بعنوان "أيها البحر" حيث يقول فيها:

أيها البحر عشت عمرا طويلا ***ووعيت الأحداث والأخبار

فارولي ما وعيت يا بحر واذكو*** كم عظيم على أديمك سارا

وأي بن لي كم من عروش بتيجان***وملك تحت الخضم توارى

وارو كم مدفنا لجمال***الشباب جم الكنى وعذارى[1]

## 3- شعر المناسبات والأعياد:

تلك هي أبعاد، وتلك هي أعماق الثورة التحريرية الظافرة المنتصرة سجلها الشعب بدمه وسطرها المجاهدون بأرواحهم وخلدها الشعراء بقصائد لهم مؤثرة ستبقى خبرة ثرية للأجيال.[2]

فكان الشعر خلال تلك الحقبة على غرار تلك الصورة شعرا متألما مريرا ساقطا كله تأفف ولا تململ، كله صخب وغضب، كله تحفز واستعداد ليوم النشور.

---

[1] - المصدر السابق، الصفحة 281.

[2] - صلاح مؤيد: الثورة في الأدب الجزائري، ص06.

غلب على ديوان "أحمد سحنون" شعر المناسبات " فما إن تنوب البلاد ت نائبة، أو تقع فيها نكبة، أو ترسم في أرضها صورة مفرحة أو محزنة حتى تقبض شاعرية سحنون وفق ما تمليه الأحوال. "[1] فنجده يتحدث في قصيدته: "في ذكرى الثورة التحريرية " حيث يقول فيها:

مرارة الظلم شبت نار تورينا *** وحاذروا الظلم بإحكام دولتنا

فإن للظلم لذعا غير محتمل *** ولو يكون به تحصيل غايتنا

لاسيما من قريب يستعين بنا *** وتستعين به في رفع كر بتنا

إن انتصرنا على قوات ظالمنا*** وكان أمارتنا أصلا لقوتنا.[2]

إن الثورة لم تكن مرتكزة على أسس مادية بحتة، بل كانت ثورة كرامة وعزة وشرف، ثورة وطن حر أبى له في التاريخ أمجاد وأمجاد وله بين دفتي السجل الع المي صفحات وضاءة مشر قة أيام كان سيدا لا يرضى العبودية، وأيام كان معلما لا يقبل الجهل، وكانت له حسنى.

فالبحر يمثل له بئر الأسرار أي أسراره وأسرار غيره مما شهده هذا البحر من حروب وسفك للدماء في جيل للعظماء عبره وكم استهوى شبابا وأخذهم غدرا رغم منظره الجميل وخفة وطئه على الشاعر المحزون، فالشاعر يجد فيه قوته وشجاعته فمن لا

[1] - نسيم نشاوي:مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص142.

[2] - أحمد سحنون: الديوان، ص312.

يعرف قيمة هذا المكان وشدة ما يكتنفه من نور في نظر الشاعر هو أسير الجهل والجمود والظلام.

مما سبق نستنتج أن "أحمد سحنون" قد اغرق في جمال الطبيعة فوصف بإحساسه وشعوره.

الصحراء والجبل والبحر، فكلما اشتد به الضيق وجد في الطبيعة ملاذه الجميل الذي يعيد إليه توازنه.

وشاعرنا شاعر الطبيعة وعاشق البحار و الجبال، وكثيرا ما تغنى بحسن الربيع وربيع أزهاره وتغريدة أطياره وجمال بحره وعظمة أسراره و جلال الصحراء وغموضها وسكونها وصمودها وكبريائها.[1]

أخرى هي حسنى الحرية والاستقلال، حسنى النصر والفوز، حسنى تكوين الألوف من الشهداء و الشهيدات مات بعضهم حتف السيف، حسنى تكوين الدولة الفتية الاشتراكية وإنشاء المجتمع العربي المسلم التقدمي الفاضل، إذ يقول في قصيدته "غدا عيد الاستقلال":

غدا عيد الاستقلال وهو نتيجة*** طول الجهاد حارب الكفر والظلما

وإن جهاد الكفر والظلم واجب *** فمن لم يجاهد لم يذق للمنى طعما

لذا جعل الله الجهاد وسيلة *** لردع الذي ينبغي لدين الهدى هدما

وقد شيدت أمجادنا بجهادنا *** فسرنا الالى سادوا أوائلنا قدما

فإن الجهاد الحق إصلاح أمة *** بتطهيرها من كل ما يكسب الاثما. [1]

[1] - المصدر السابق، ص05.

فكان من عبقرية الشعب حسبه كان من صلابة عوده وقوة شليمته الأزلية أم كان كل ذلك لم ينح به منحى اليأس والقنوط الذي يقود إلى الذوبان والفناء بل نحا به نحو الثورة والانتفاض وخوض المعمعة الفاصلة التي تكون تبعيتها الاستقلال والجهاد في ميدان العزة والكرامة أو حياة حرة سعيدة تحت راية الحرية والاستقلال.

فقد وضع تحت أديم هذه الأرض الطيبة مئات الألوف من الشهداء والشهيدات، مات بعضهم حتف السيف والنار ومات بعضهم تحت أعمال التعذيب التي لم يذكر التاريخ لها مثيل منها مجازر 08 ماي إذ يقول الشاعر أحمد سحنون في هذا الصدد قصيدته "شهر الفجائع 08 ماي":

أيباد أبناء الجزائر جهرة*** يذبحون كأنهم أغنام؟

ذاك الذي رامت فرنسا مثلما***صنع التتار ولم يتم مدام؟

إن خاض هذا الشعب ثورته على***أعدائه واستيقظ الضرغام.

وإذا الجزائر دولة مرهوبة ***وهوت جميعا تلكم الأحلام.[2]

تلمح في هذه الأبيات قيمة المناسبات في قلب "أحمد سحنون" فقد نشأ على حب الوطن فالثورة كانت قيام شعب كامل ، وكانت بعثا و نشورا لمجموعة من البشر أتخذ الجزائر موطنا والعربية لغة والإسلام د ينا، فأنشأت أمجادها وكتبت تاريخها ونظمت

---

[1] - المصدر السابق، ص308.

[2] - المصدرالسابق، ص344.

حياتها سواء كان رجل أوامراة فقد كان لها فوق أديم هذه الأرض الجزائرية المطهرة نصيبا من الجهاد ونصيبا من النجاح.

ونجد قصيدة له بعنوان "عيد المرأة" احتفاء وتقديرا للمرأة إذ يقول فيها:

أنت أم وأنت بنت وأخت*** ثم زوج تشيد بيتا سعيدا

كيف قد أنزلوك عن مستوى***صاغك فيه الإسلام عقدا نضيدا

ثم صاغوا قضية منك لم***تبرح حديثا مكررا لن يفيدا

أنت نصف مكمل نصفك الآخر***لن يستطيع عنك مجيدا

خدعة لليهود جازت على***المرأة فاستسلمت تقليدا.[1]

أي أن المرأة طراز خاص في النساء فمن قاسها بغيرها فقد جهل قدرها وبخسها حقها وإن أفضليتها نابعة من أفضلية أمتها الثانية بحكم ربها [2] وأي نظام أنصف المرأة كما أنصفها الإسلام دين العدل والإنصاف.

فهي الحجر الأساسي والعمود الفقري للمجتمع فهي لبنة في بناء الأسرة والمجتمع، فأنت المثل الأعلى جعل الله الإسلام دينك ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيك ونساءه قدوتك، فهو مملكتك وشرفك ومربي أجيالك وصانع أبطالك إذ يقول فيه الشاعر احمد سحنون في قصيدة "مولد محمد":

إن ذكرى محمد خير ذكرى ***إذ بها تجتلي حياة محمد

[1] - المصدر نفسه، ص323.

[2] - عبد القادر صيد :أحمد سحنون،الأديب المصلح، ص276.

غير أن لم نتبع صاحب الذكر***فصرنا نعصي الإله ونجحد

وإذن فليكن لنا هذه الذكرى***انطلاقا منا لما فيه نزهد

وكتب توبة إلى الله تمحو***ما اجترحنا من كل ما ليس يحمد[1]

فدين الله شرف عظيم لا يهبه الله إلا لمن هو أهل له، أما الد نيا فيعطيها الله لمن هم دون ذلك، إذ يقول صلى الله عليه وسلم: "إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين إلا من يحب"، فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه، فالتوبة خير ما يصنع المرء وما يدعو إليه أهله وأحبائه ويقول في مقطع آخر:

نحن في مولد النبي "محمد" ***كل شيء من حولنا يتجدد

كل شيء تدب فيه الحياة*** لم تكن قبل مولد النور توجد

فبدا البشر في الوجوه دليلا*** ناطقا بالسرور بالنور يولد

وكذا الطير صادحات تغني *** بلحون تذري بألحان "معبد"[2]

فقد أرسله الله رحمة للعالمين وحجة على الجاحدين وقدوة للمثقفين وخاتمة لعباده المرسلين محمد –صلى الله عليه وسلم– محببا للناس القرآن والإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ودلنا إلى أحب الأمور إلى الله –جل جلاله– منها قيمة يوم الجمعة يوم البعث إذ نجد له قصيدة في هذا الصدد بعنوان: "يوم الجمعة" إذ يقول فيها:

---

[1] - أحمد سحنون: الديوان، ص332.

[2] - المصدر السابق ، الصفحة 332.

يا ليوم حسنه ما أبدعه *** ولأنوار الهدى ما اجمعه

هو يوم رسم الله له *** خطة محكمة متبع ه

حقق الله به وحدتنا *** في اجتماع شامل ما أروعه

كل أسبوع خير كله*** هو يوم الأمة المجتمعه.[1]

فهو يرى أن يوم الجمعة هو يوم فاضل وعظيم ومن خير أيام الدنيا، قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم:"خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق ادم عليه السلام وفيه ادخل إلى الجنة وفيه اخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا يوم الجمعة فينبغي أن يعظم بتعظيم الله له، فيكثر من الصالحات، ويبتعد فيه عن جميع السيئات"[2] فهي جمع المكلفين القادرين على تحمل المسؤوليات من أهل البلد أو القرية، أول كل أسبوع في مكان واحد لتلقي كل ما يجد ويحدث من قرارات، وبيانات يصدرها الإمام لقوله تعالى:"يا أيها الذين امنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع"[3] .

نستنتج من خلال كل ما قلناه وتطرقنا إليه أن الدين قد حورب وحوربت العقيدة والوطن واللغة حتى ظن المستعمر أنه قد قضى على كل ذلك أو كاد، وما درى أن جذوة الإيمان إن دخلت قلبا وسكنت فيه مجرى الروح والدم وأن هذه العقيدة الراسخة القوية الأبدية لا تقبل الظلم ولا الجهل ولا الكره.

---

[1] - المصدر نفسه ، الصفحة 341.

[2] - أبو بكر جابر الجزائري: منهاج المسلم، دار العدل الجديد، 2002، ص193.

[3] - سورة الجمعة، الآية 09.

دين الله أسمى من أن تناله يد، فقد كتب لهذا الدين أن يكون هناك رجال يدافعون عنه بكل ما لديهم من قوة وفصاحة وكلمات تحمل في طياتها ثورة ضد من أساؤوا له وحاولوا تدميره والقضاء عليه.

## 4- شعر المناجات:

ذكر الله أول منازل السائرين إلى مقام صدق عند سليك مقتدر[1]. وبداية مدارج سالكي طريق الآخرة وحمده فلا يفارقها العبد السالك ولا يزال فيها إلى الممات، وإن ارتحل إلى منزل آخر ارتحل به واستصحبه معه وتدل به، فهي بداية العبد ونهايته وحاجته إليها في النهاية ضرورية كما أن حاجته إليها في البداية كذلك فيقول أحمد سحنون في ذلك قصيدة: " لك الحمد يارب ":

لك الحمد يا رب أوليت يا رب من فضل *** وأتيت من علم ووقيت من جهل

ووفقـــــــــــت من بر وألهمـــــــــت مـــــــــــــن

تـــــــــــــــــق *** ومن خلق سهل ومن منطق جزل

فإن كنت- يا رب -عاجزا عن الشكر *** فما شكر هذا الفضل بالعمل السهل.[2]

فحمد المسلم ربه على نعمه ، وحياءه عند الطلب، وصدق الإنابة إليه، ويرتفع مقامه وتسمو مكانته، وتعظم كرامته فيصبح من أهل ولاية الله ورعايته، وهذا أقصى ما يتمناه المسلم ويطلبه طوال حياته.

---

[1] - سليم الهلالي، التوبة النصوح، دار ابن حزم، ط1، ص06.

[2] - أحمد سحنون، الديوان، ص356.

وذكر الله في جميع الأعمال واجب خلقي وفريضة دينية والمسلم إذ يدين لله تعالى بالتوكل عليه و الإطراح الكامل بين يديه فبالإسلام يلفت العلا وبه قاومنا الأعداء وتغلبنا عنهم، وبه سايرنا ركب الحضارة.

وسحنون يدعو إلى الحفاظ على هذا الدين من أصحاب الكيد والفتن، وأن تثبت أقدام المسلمين على الدين الحنيف، فنجده يدعو إلى ذكر الله في قصيدته "ذكر ! ذكر الله !" إذ يقول فيها:

وهل مثل ذكر الله أقوى للذكر*** وهل مثل ذكر اله أرحب للصدر؟

وهل مثل ذكر الله أشفى لدائنا***وهل مثل ذكر الله اجلب للصبر؟

وهل مثل ذكر الله أدنى إلى الفنى***وهل مثل ذكر الله ابعد للفقر؟

وهل مثل ذكر الله أوصل للمنى***وهل مثل ذكر الله انفع في العسر؟

وهل مثل ذكر الله اقهر للعدى***وهل مثل ذكر الله ادفع للشر؟[1]

فرجوع العبد إلى ذكر الله لا شريك له من شفاء أو ذنب أو فقر أو شر سبق اقترافه قصدا أو جهلا رجوعا صادقا خالصا محكما موثقا بطاعات ترقى بالعبد إلى مقامات أولياء الله المتقين وتحول بينه سبل الشيطان فذكر الله هو كنز من كنوز الجنة ولا يكون هذا الذكر إلا بعد التصديق به وبدينه.

[1] - المصدر نفسه، الصفحة 357.

فالمسلم يجتهد دائما في المحافظة عليه، إذ كما له موقوف عليه وسعادته منوطة به لقدسية معانيه ، مأخوذا ببيانه ، مجذوبا بقوة تأثيره إذ يقول احد الأئمة:" والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة، وإن أسفله لمورق، وإن أعلاه لمثمر، وما يقول هذا بشر!"

فيزيد إيمان المسلم بالله جل جلاله وقد سيته وشرفه ومن ذلك ما نرى في قصيدة الشاعر أحمد سحنون "دين الله" إذ يقول:

رب إنا بغير دينك نشقى*** وبتحكيم ك نسود ونرقى

لم تكن خير امة سوى ***الإسلام إنا به نفوز ونبقى

خاب من حاد عن هداه فلم***يقض على باطل ولم يقض حقا

إن دين الإسلام دستور من***شرعه للعباد حقا وصدقا

عجبا كيف يترك الناس ما***يجعلهم سادة ويرضون رقا؟[1]

فالقرآن كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من بين خلقه من قال به صدق ومن حكم به عدل، والمتمسكون به ناجحون فائزون وأهل الله وخاصته إذ أن الشاعر يعجب لم يترك هذا الدين المطهر للنفوس والمستحضر للقلوب، وأنه لا يقع شيء في الوجود حتى أفعال العباد الاختيارية إلا بعد علم الله به وتقديره وأنه تعالى عدل في قضائه وقدره، حكيم في تصرفه وتدبره، وأن حكمته تابعة لمشيئته، ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن إذ يقول الشاعر أحمد سحنون في قصيدته "بين المقدرة والمغفرة":

رب هب لي من لدنك مقدره***أو فهب لي إن عجزت مغفرة

[1] - المصدر السابق، ص361.

إن أرد مـــا فيـــــــــــــــــــــــــه نفع لم أجد***قـــــــــــدرة حتى

كـــــــــــــــــــــــــأني لـــــــــــــــــــــــــم أرد

فإن لم ابلغ القصـــــــــــد فلا*** ذنب لي لكن حر مت الأملا

إن شوقي لســـــناك غالب***غير أني لم يكن لي قـــــــــــــــارب

رب هب لي أسباب الهدى*** وأنر دربي لألقـــــــــــــــــــــــــــــــــــــاك

غدا[1]

يؤمن المسلم بقضاء الله ومقدرته وحكم غفرانه، وحكمته، ومشيئته فالعقل لا يحيل شيئا من شأن المقدرة والمغفرة والمشيئة والحكمة والإرادة والتدابير بل العقل يوجب ذلك كله ويحثه.

فالعبد إذا سأل سأل الله، وإذا استعان الله فالله وحده الهادي المهتدي القادر المقتدر فكل شيء سبق به علمه وج رى به قدر ه وأنه لا يكون في ملكه إلا ما يريد ويغفر لمن يريد.

نستنتج من خلال كل ما قلناه أن ذكر الله وحمده هو عمل وأمل مع هدوء قلب وطمأنينة نفسية، واعتقاد جازم أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأن الله لا يضيع اجر من أحسن عملا، أما الحصول على النتائج والفوز بالرغائب وقد وكل أمرهما لله عز وجل إذ هو القادر على ذلك دون غيره.

[1] - المصدر السابق، ص366.

أحمد سحنون يرشد أمته إلى الطريق الصحيح وهو التمسك بالدين الإسلامي لأنه أساس النجاح والتغلب على الصعاب.

**5- شعر الثورة:**

الدولة الجزائرية ولدت في خضم أخطر الحوادث وأدمى المعارك خلال عصر تغير فيه وجه الدنيا باكتشاف العالم الجديد، وتغيرت فيه موازين القوى بين الشرق والغرب، وتغيرت فيه أساليب الحياة ونشأ فيه الصراع الاستعماري الأكبر بين الدول واصطدمت فيه المسيحية والإسلام وجها لوجه في معركة بقاء أو فناء وأخذت فيه العقول تنطلق من العقال والشعوب تفجر طاقاتها من اجل الحصول على الحرية والكرامة.[1]

فكان انبثاق الشعر الجزائري وليد ذلك التفاعل، ونتيجة حتمية لذلك العنف الذي عانت منه الجزائر من قبل المستعمر، إذ يقول أحمد سحنون في قصيدة "تحت الضغط الاستعماري":

نحن لا نشتكي ولا نتكلم ***ونحنن في الناس امة تتألم

ذبحوها لكنها لم تمت كي*** موت العذاب فيها فترحم

نحن لسنا أحياء ولسنا بموتى*** نحن نحيا حياة أهل جهنم

حكمونا بغير ما انزل الله***وهل في الأحكام من ذاك أظلم؟[2]

[1] - أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا، 1492-1792م.

[2] - أحمد سحنون: الديوان، ص94.

أي أن الجزائر عانت الكثير من الصعوبات، وتعرضت مصالحها لأضرار شديدة من جراء المعاملة السيئة من فعل المستعمر المتوحش فانعكس ذلك سلبا على حياتهم وتفكيرهم فلم يتمتعوا بالراحة والهدوء ولو ليوم واحد فكانوا أموات وهم أحياء، فكانت مرحلة قاسية جدا في تاريخ الجزائريين، حيث وجدوا أنفسهم في حالة انتظار، فيقول في أبيات موجزة في قصيدة "الانتظار":

انتظرنا متى يعود الصفاء***والحياة بلا صفاء بلاء

ونظرنا فما اعتبرنا بدنيا***عز فيها الأوغاد والأدعياء

وطلبنا الوفاء فيها ولم نعثر ***عليه وأين أين الوفاء؟؟

وبحثنا عن العدالة حتى***نال منا في بحثنا الإعياء.[1]

فقد شهدت الجزائر نموا مضطربا، نتيجة لطبيعة الظروف التي مرت بها، فكانت الهزيمة معنوية نفسية وثقافية إذ اعتبرت أن مصيرها المحتوم هو الهلاك، وبهذا أصبحت المدرسة الجزائرية مدرسة حربية رسالتها تخريج دعاة الثورة وحملة السلاح وأصبحت رسالة المعلم فيها الجهاد والتحرير وفك الأسر، وأصبح الطلبة الجند والعتاد والفداء [2] فذكروا الجزائري والجزائرية بما يقدمه المجاهدون والشهداء مع كفاح وثبات من اجل استقلال هذه البلاد، فجعلوا للمجاهد يوما

[1] - المصدر السابق، ص95.

[2] - صالح خرفي: الشعر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص153.

خاصا به، إذ يقول أحمد سحنون مفتخرا به وبما قدمه لأمته جمعاء في قصيدة "يوم المجاهد":

إن هذا يوم، المجاهد جاهدنا*** به الظالمين من كل جنس

وسنقضي عليهم مثلما كنـــــا***قضيـــــــــــــنا عليهم بالأمس

وتـــذوي "الله أكبـــــــــــر" في كـــــــــــل***مـــــــــــــكان ويختفي كل رجس[1]

فقد قدم المجاهد الصنديد نفسه لوطنه قبل الثورة وأثناء الثورة وبعد الثورة وفي الانتصار، ومن ثم كان عمله جليلا جديرا بالتقدير والاهتمام أثَر بالإيجاب على غيره من أبناء هذا الوطن فكان مثلهم وقدوتهم في الصبر والأمل والجهاد والصمد.

إذ يقول أحمد سحنون في قصيدة "من وحي الثامن ماي":

شعب الجزائر شعب الصبر والجلد***شعب الشجاعة والإقدام كالأسد

أبناؤه صمدوا في كل ملحمة *** أنهم امنوا بالواحد الصمد

ما حاولته فرنسا من إبادتهم***آل إلى ضده ومن وفرة العدد

والزرع تدفعه إن رحت تقطعه***إلى نمو سريع منه مطرد[2]

[1] - أحمد سحنون: الديوان، ص347.
[2] - المصدر نفسه ، ص345.

فالشعب خلال مرحلة الاستعمار الطويلة المريرة القاسية الرهيبة لم يكن يعبث ولم يكن يمرح ولم يجد بحبوحة العيش الهنيء سبيلا.

ومن الحق الاعتراف أن شعراءنا حاولوا أن يعبروا عن أحداث شعبهم ويسايروا وثباته الجزئية، ويمشوا معه في حلبة الكفاح فينشروا له أهازيج النصر الذي حققه بدمه الغالي ويخففوا من آلامه.[1]

وشعرائنا من فوق ذلك كلهم من الشعب من صميم الشعب فهم الألسنة الطبيعية التي سجلت أحاسيس الشعب كعدسة بالغة الإتقان، ليس فيها تنسيق ريشة المصور وليس فيها التقرير ببريق الألوان الزاهية، هي صورة طبق الأصل للزيادة والنقصان[2]

فقد كان أحمد سحنون من الأوائل الذين ساندوا الثورة إذ يقول: لولا جمعية العلماء المسلمين لما كانت الثورة، فهي التي كانت تشكل المرحلة الإعدادية لها .[5]

## 6- شعر السياسة:

لم يلبث فحص الجزائر أن فقد ازدهاره، وتردت أوضاعه السياسية منذ أواخر القرن الثامن عشر بسبب سوء تصرف الحكام وانعدام الأمن وشيوع

[1] - عبد الله الركيبي: دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر، 2009، ص152-153.

[2] - صلاح مؤيد: الثورة في الأدب الجزائري، ص06.

الاضطراب[1] الذي ارتبط بظهور سياسة الحصار الذي اتبعته فرنسا للنيل من المصالح السياسية الجزائرية، ولقد كان من المفروض في مثل هذه الظروف الصعبة أن تتوحد القوى الداخلية الجزائرية، وتتكتل وتتناسى الأحقاد والنزاعات الشخصية ولكن الذي حصل هو العكس[2] .

فيقول أحمد سحنون مشيرا إلى هذا الجانب من الضياع السياسي الذي عانت منه الجزائر في قصيدة "فتنة السياسة":

فرقتنا سياسة الأعداء ***فعقدنا إخوة الأصدقاء

وغدا بعضنا لبعض عدوا***يا لها من سياسة خرقاء

إننا كلما قفونا خطى الأعداء***تهنا في فتنة عمياء

انتخاباتنا وبال علينا***وأنتما في طريق شقاء[3]

فقد أخذت موجة الاستعمار في الانتشار والتوسع، واتخذت أشكالا ووسائل متعددة حسب ما تمليه ظروفها ومصالحها وإمكاناتها في تشتيت وتغريق الوحدة الجزائرية مما خلق أزمة هوية في الأقطار المستعمرة وما نجم عنها من انعدام الاستقرار السياسي ومحو الشخصية الجزائرية، فأصبحوا لا يعرفون الطريق الصحيح من الخطأ ويتساءلون عن السلم والإعانة والإخاء والحرية والمساواة.

فيقول في ذلك قصيدة "أين السلام":

---

[1] - ناصر الدين بن سعيدوني: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج2، ص121.
[2] - يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ج1، ص87.
[3] - أحمد سحنون: الديوان، ص93.

يا ابن عبد السلام أين السلام***والسلام أساسه الإسلام

ذهب الأمن والسلام ولم تصلح***شعوب لنا ولا حكام

هل تطيب الحياة إن ذهب الأمن***ولم يبق في الحياة سلام؟

هل تطيب الحياة عطل فيها***من تعاليم ديننا الأحكام؟[3]

فالسلام خليقة تنم عن نفس صافية وفطرة سليمة وتعايش ملؤه الصدق في المودة والإخاء، وهو ما يتساءل عنه احمد سحنون لصديقه ابن عبد السلام وعن مزايا الحياة في ظل السلم والسلام والإسلام الذي يدعو دائما إلى الروية وحب الخير في الدعوة إليه فهي خليقة محمودة علقت بطباع المسلم، فكان لكل صبي فوق أديم هذه الأرض المطهرة نصيبه من الجهاد ونصيبه من الاستشهاد ونصيبه من الفوز والنجاح ونصيبه يوم إستقلال الجزائر ونشورها في عالم الوجود.

ويقول أحمد سحنون عن بطولات الطفل البريء ومساهماته في تحرير هذا الوطن العظيم قصيدة "أطفال الجزائر في انتفاضة الجزائر":

أتباهى بأنني ابن الجزائر***انها بلاد العلا والتفاخر

تربة تنبت البطولات والمجد***كما تنبت الرياض الأزاهر

تتبارى أطفالها للمعالي***لا يبالون بالردى والمخاطر

يتحدون كل هول ويسعون***إلى الموت كالليوث الكواسر[1]

[1] - المصدر السابق، ص119.

ساهم الطفل مساهمة فعالة في خلق نمط فكري جديد مكنته من استيعاب الأحداث والوقائع السياسية الجديدة والعمل على تطويرها فكانت الإرادة الجماعية والشجاعة والثقة تستطيع تسيير الدولة نحو الغاية التي تنشدها ألا وهي الاستقرار، فأصبح من حق الشعب تغييرها ويضع أسسها وينظم سلطاتها حسب المبادئ التي تحقق الأمن والسعادة حتى إن كان الثمن الموت في سبيل ذلك، فلا يمكن أن يخضع الشعب لقوانين لا يسنها لنفسه، وكل قانون لا يصادق عليه الشعب بنفسه لا يعتبر قانونا فكل جزائري يتباهى بكونه جزائري، وهي من الميزات التي ورثناها عن أجدادنا إلى يومنا هذا.

"ميلاد الدولة الجزائرية، دولة ذات معالم معينة وحدود مرسومة فوق تراب شكلت فيه ارض الوطن وتكونت فوقه وحدة سياسية بعد الوحدة الدينية التي كانت القاسم المشترك الأعظم وقامت على رأسه دولة لا تنتسب لعائلة أو قبيلة إنما تنتسب لوطن معين، ثم صمدت هذه الدولة في ميادين الكفاح والجهاد ثلاثة قرون مدفوعة الرأس خفاقة الأعلام"[1] .

أي أن أهمية الجزائر موقعا وإمكانات جعلتها وستجعلها محط أنظار الدول الاستعمارية قديما حاضرا ومستقبلا.

[1] - أحمد توفيق المدني: حروب ثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا ،1492-1792 ، ص115.

# الفصل الثالث

## الفصـــــــــــــــــــــــــل الثالث

### الدراســـــــــــــــة الفنيـــــــــــة

I- اللغة الشعرية

1-اللغة الشعرية المحدثين والمعاصرين.

2 -خصائص اللغة الشعرية عند أحمد سحنون.

أ- اللغـــة والوجـــدان

ب- اللغـــــة و القرآن

II- الأسلـــوب

1- تعريفه

2- خصائص الأسلوب عند أحمد سحنون.

أ- المباشرة و التقريرية

ب- أسلوبه الخطابي

III- الصورة الشعرية

1- تعريفها

2- أنماط الصورة الشعرية عند أحمد سحنون.

أ - التشبيه

ب- الإستعارة

ج - الكناية

IV -الموسيقى الشعرية

1- تعريفها

2-أنواعها.

أ– الخارجية.

ب- الداخلية.

3- نماذج من الشعر.

## -اللغة الشعرية:

تعتبر اللغة ظاهرة اجتماعية ووسيلة التخاطب والتفاهم وهي أداة التوصيل بين البشر لنقل أفكارهم، وهي أداة الفنون الأدبية المختلفة وعلى رأسها الشعر الذي يتحقق بها كيانه.

وما الشعر إلا كلمات نظمت بطريقة خاصة وهذه الخصوصية هي التي تميزه عن النثر ولغة التخاطب اليومي.

ونرى أن الشاعر يستخدم مفردات اللغة وألفاظها إلا أنه يصوغ منها ما يختلف عن لغة الحياة اليومية مع أن الشعر اليوم صار يستخدم المفردات والكلمات الشائعة في الحديث اليومي لا سيما قصيدة الشعر الحر[1].

والكلمة تعتبر الريشة التي يرسم بها الشاعر صورته الفنية وينقل بها تجربته الشعرية وتظل اللفظة الموحية ينبعث وهجها المعبر عن مكونات الشاعر ودخائله فالألفاظ ليست وعاء لنقل الأفكار فحسب ولكنها تحمل لذاتها معنى عقليا، يحتشد فيه قدر كبير من المشاعر والأحاسيس والأصداء والظلال، بل تكون مجملة بتراث متراكم من تجارب الأمة وأحاسيسها المختزنة وأصداء ذكرياتها وظلال تجاربها – فكلمة "الأرض" التي يتعامل معها الشاعر الجزائري أثناء

[1] - عبد الكريم شبرو : التجربة الشعرية عند أبي القاسم سعد الله، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،إشراف سعيد الراوي ، ص58.

الثورة ترد محملة بالدلالات والإيحاءات والمشاعر والصور والمعاني الخاصة بنا نحن الجزائريين.

والشاعر المبدع والناجح هو الذي يقوم بعملية امتصاص المشاعر والزخم الوجداني المرتبط بها ثم يسكب هذا النسخ لها قصيدته .

ويعتبر تعريف "إبن جني" من التعريفات المهمة للغة حيث ذكر في كتابه "الخصائص" قوله: أما حدها فإنها أصوات يعبر كل قوم عن أغراضهم [1] .

## 1 –اللغة الشعرية عند المحدثين والمعاصرين:

برزت فكرة اللغة الشعرية في أوروبا في القرن الثامن عشر حين أكد النقاد أن لغة الشعر تختلف عن لغة التخاطب اليومي ويرى معظم النقاد أن اللغة هي مركز الاهتمام النقدي فاللغة هي التي تحدد شخصية الشعر من خلال الصور والأصوات التي يتبناها الشاعر، أي أن "الشعر هو الذي يخلق سياقه الخاص به للتحدث مع أي صوت ، وذلك عن طريق انتقاء ألفاظه من أي أسلوب لغوي فيستعمل اللفظ في القصيدة لتحديد المواقف أو بعض وجهات النظر أكثر من استعماله في اللغة اليومية، أي أنها في اللغة الشعرية أكثر دقة وتحديدا"[2].

[1] -ابن الجني :الخصائص ج1 تحقيق : محمد علي النجارة ، دار الكتب المصرية، 1913، ص33.
[2] - عناء، غزوان : أصداء دراسات أدبية و نقدية ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د.ط ، 2000، ص111.

فالوعي باللغة الشعرية أصبح يشكل بؤرة الاهتمام عند نقاد الأدب المحدثين المعاصرين من منطلق ذلك التلاحم العضوي القائم بين اللغة والشعر، مما يقتضي لغة تدعى لغة الشعر.

ويرجع الفضل الأكبر في مقاربة اللغة الشعرية إلى ما حققته الدراسات الحديثة من تحولات عميقة انعكست على طريق فهمها للنص الشعري وكيفية تولد بنياته اللغوية بداية بآراء مختلفة في تمييزه بين اللغة والكلام والقول باعتياطية العلامة اللغوية والتركيز على تزامنية اللغة وصولا إلى الشكلانيين الروس الذين قاموا بدراستهم الوصفية للغة الشعرية مستبعدين البحث خارج النسيج اللغوي.

غير أن نقادنا وأدبائنا العرب لم يكونوا بمنأى عن حركة التطور اللغوي والأدبي التي مست العرب واستفادوا كثيرا من تلك الدراسات تحديد ماهية الشعر وما دام الشعر حصيلة العلاقة القائمة بين اللغة والشاعر، الذي ما إن يسقط انفعالاته على اللغة حتى يصبح الشعر بمقتضاه لغة أصيلة غايتها إرساء أسس كينوتشا.

وانطلاقا من ذلك الاحتكاك وما تمخض عنه من تأثر نقوم بعرض أراء مختلفة المشارب لمقاربة اللغة الشعرية كاصطلاح لغوي[1] .

[1] - عبد الكريم شبرو: التجدية الشعرية عند أبي القاسم سعد الله، مذكرة مقدمة، لنيل شهادة الماجيستر إشراف سعيد الراوي، ص59.

لقد أدركت الحركة الرومانسية ومنها مدرسة الديوان التطور الحاصل في الأدب وأن هناك أجيال أدبية متباينة، فقد قسم العقاد الأجيال الأدبية إلى أقسام، معتمدا على وصف نمط اللغة الشعرية في تقسيمه.

فالشعر حسب العقاد ليس تشكيلا لغويا مقصودا لذاته، بل هو ترجمة الانفعالات متوقد في أعماق الشاعر، والوصول إلى اصدق تعبير عن ذلك الانفعال يتم بالإهتمام بالمعنى دون المبنى، وبالجوهر دون الشكل، فهو يرى أن اللفظ رمز مرتبط بأحاسيس الشاعر وانفعالاته، لذلك دعا العقاد إلى وجوب أن يكون للشعر لغة، تميزه عن لغة النثر، ويجب أن تتميز هذه اللغة بإيحاءاتها واكتنازها لدلالات متعددة، أما اللغة الشعرية كاصطلاح فقد عرفها العقاد بقوله: "إنما نريد بلغة الشاعر، أنها لغة بنيت على نسق الشعر في أصوله الفنية والموسيقية، فهي في جملتها فن منظوم منسق للأوزان والأصوات، لا تنفصل عن الشعر في الكلام تلفت منه ولو لم يكن من كلام الشعراء " [1] .

كما أكد العقاد على وحدة التجربة الشعورية لخلق نمط من اللغة الشعرية المتميزة على مستوى الأسلوب والصورة والإيقاع، إذ تتفاوت أساليب الأدباء وتتفاوت صورهم وإيقاعاتهم باختلاف تجاربهم الشعورية وتباينها.

[1] - عباس محمود العقاد: اللغة الشاعرة مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية، مكتبة الانجلومصرية، دط، 1960، ص08.

أما أدباء الرابطة القلمية فقد وقفوا موقفا منفردا على التراث ومحاكاة القديم داعين إلى إبداع جديد، وقد كانت ثقافة أعضائها على كثير من الاتساع، خاصة العربية منها، أما ثقافتهم العربية فقد كانت محدودة لأسباب عدة على رأسها بعدهم المكاني عن مصادر التراث العربي[1] .

أما الشعراء الحوادث المعاصرين – عقدنا – فقد اقتفوا اثر نظرائهم الغربيين في نظرتهم إلى اللغة الشعرية ثم انطلقوا بعد ذلك في نشر هذا المفهوم على مستوى التنظير والممارسة الفعلية كما هي العادة دائما.

فقد أدرك هؤلاء أن التطور الحاصل في الحياة البشرية يتطلب حتما تجديد في اللغة، فاللغة القديمة لا يمكن أن تعبر عن تجربة جديدة، لأن اللغة عندهم "كالتربية... مهما تبلغ بها الخصومة فهي عرضة للتشقق، وخصوماتها مهددة دائما باستغلال يمتص حيويتها، فهي تحتاج إلى إنعاش متواصل حتى لا تصبح مجذبة عميقة"[2] .

ويؤكد نقاد الحداثة على أن لغة الشعر هي لغة الإشارة، في حين أن اللغة العادية هي لغة تواصل وإيضاح، ويمثل هذا التوجه ثورة مستمرة يمارسها الشعر

[1] - مناعي البشير: اللغة الشعرية عند الشنفري، دراسة وصفية تحليلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، إشراف يوسف عروج، ص36.
[2] - محمد، حمود: الحداثة في الشعر العربي المعاصر بيانها و مظاهرها، ص167.

على اللغة، إذ "لابد للكلمة في الشعر أن تعلو على ذاتها، أن تزخر بأكثر مما تعذبه وأن تشير إلى أكثر مما تقول"[1] .

لذلك كانت لغة الشعر عند هؤلاء النقاد هي لغة الخلق لا لغة التعبير، يقول أدونيس: "لقد انتهى عهد الكلمة –الغاية– وانتهى معه عهد تكون فيه القصيدة كيمياء لفظية، أصبحت القصيدة كيمياء شعورية، واقصد بالشعور هنا حالة كيانية و حالة من الانفعال والفكر.

القصيدة إذن، "تركيب جديد يتعرض فيه من زاوية القصيدة وبواسطة اللغة، وضع الإنسان، وهذا يعني أن لغة الشعر ليست لغة تعبير بقدر ما هي لغة خلق "[2] .

فاللغة الأدبية "بعيدة كل البعد على أن تكون دلالية حرفية فقط، إن لها جانبها التعبيري فهي تنقل لهجة المتحدث أو الكاتب وانفعاله وموقفه، كما أنها لا تقتصر على التقرير ما يقال أو التعبير عنه، وإنما تريد أن تأثر في موقف القارئ أن تقنعه أو تثيره أو تغيره في النهاية، ولئن كانت الإشارة في اللغة العلمية ترشدنا إلى مدلولها دون أن تلفت نظرنا إلى ذاتها، فإنها في اللغة الأدبية ..... شديدا عليها نفسها، أعلى على الرمز الصوتي للكلمة كالوزن والسجع

[1] - المرجع نفسه، ص170.
[2] - أدونيس: مقدمة للشعر العربي، ص152-153.

والتكرار"[1]، وهذا ما سنحاول الوقوف عنده في اللغة الشعرية عند احمد سحنون من خلال استجلاء الظواهر اللغوية.

## 2 - خصائص اللغة الشعرية عند أحمد سحنون:

اعتمد احمد سحنون على ألفاظ وعبارات تتناسب مع التيار الوجداني المتدفق من النفس[2] ومن أهم خصائص اللغة الشعرية عنده نذكر ما يلي:

### أ - اللغة والوجدان:

نلحظ في قصائد احمد سحنون مثله مثل الشعراء الوجدانيين الذين ابتدعوا أنفسهم معجم شعريا جديدا يعتمد في الغالب على ألفاظ شفافه... ترتبط بإيحاءات نفسية ووجدانية عديدة أكثر من ارتباطها بدلالات مادية محدودة.

فقد ساعد ذلك على فتح المجال على تطوير اللغة الشعرية في القصيدة الجزائرية.

فاحمد سحنون من الذين ساهموا في تطويرها وإثراء معجمها الشعري، حيث يقول في قصيدته "في ذكرى الشيخ العربي التبسي" :

عاش للدين والوطن***لم يرد راحة البدن

[1] - محمد قدور، احمد: اللسانيات أفاق، الدرس الغوي، دار الفكر المعاصر، لبنان،ط1، 2001، ص150-151.
[2] - عبد الحفيظ بورديم: التجربة الشعرية في ديوان احمد سحنون، ص64.

يومه مثل ليله***لم يدق لذة الوسن

إنما ذاق كل ما !!!! ***رهق النفس من محن

قد تحدى الصعاب ***والظلم والحرب والفتن !!!

باع لله نفسه***ورضاه هو الثمن

داره عرضها السموات *** والأرض في "عدن"

كان ؟؟؟ اسمه على ***لغة العرب مؤمن [1]

لقد قام أحمد سحنون في هذه القصيدة بتوظيف ألفاظ وعبارات هي مصدر تفجير لأحاسيسه المتأثرة الحاملة وتعتمد على التصوير، وهي ذاتها صورة تجسم أحاسيسه للتنفيس عن حالته الشعورية في رثائه لبطل هذه الأمة " العربي التبسي" الذي غادر أمته في سبيل إحيائها ومجسد أمتها وتعلية مكانتها وأخلاقها، حيث كان مصدر أمل وثقة لدى أمته التي حققها دون أن يتردد أو يتهاون وعمل على محاربة كل من يريد زعزعة جذور هذه الأمة الجزائرية.

لقد اعترف أحمد سحنون باتجاهه الوجداني من خلال رده على الذين اتهموه بالسكوت فالوجداني من ينبع من القلب الذي تجربه حركت وجدانه، وصولا إلى أن تأثر النص هو قدرة الشاعر على التعبير عن العواطف الموجودة بينه وبين القارئ وله بواعث لا يعرفها إلا الشاعر نفسه، فهذه الأحاسيس يمتلكها كل شخص[2]..... إذ أن الإنسان يدركه ضعف الإنسان في الكثير من الأحيان بل

[1] - أحمد سحنون. الديوان، ص236.

[2] - عبد الحفيظ بورديم: التجربة الشعرية في ديوان الشيخ أحمد سحنون ص44.

لعله معرض للضعف أكثر من كل إنسان لأنه مرهق الحس، دقيق الشعور، يقظ الوجدان إن الشاعر خير له وأجدى عليكم أن يسكت أكثر مما يتكلم وإلا كان كلامه ثرثرة ومعاني مكررة[1] .

## ب -اللغة والقرآن:

أحمد سحنون رجل مؤمن بالله ، جعل القرآن سيرته المثلى يضع بها فكرة سلوكه ووجدانه فإننا نتوقع أن يكون مجال الوجداني عذوة صورة من الحب العظيم فمعظم قصائده لا تخلو من ألفاظ ومعاني منتقاة من القرآن، لأن الشاعر يرى في لغة القرآن النموذج الذي يجب أن يتحدى به فيقول في قصيدة " قسما بالله " :

قسما بالله الفرد الصمد ***واهب الوالد منا والولد

باعث القوة فينا والجلد *** بالذي يسر تحرير البلد

سوف نبقي مسلمين للأبد*** لن يخون دينه منا أحد[2]

فأحمد سحنون يرى هذه المعاني السامية هي التي يتعلق بها الشاعر في إعلان حبه لله فيرى في لغة القرآن النموذج الذي يجب أن يقتدى به، حيث احتوت جل

[1] - محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية ص 137-138.
[2] - أحمد سحنون: الديوان، ص45.

قصائده على ألفاظ ومعاني مقتبسة من القرآن فقصيدة "قسما بالله " تتضمن ألفاظ ومعاني الإسلام مثل( الله ، الصمد، واهب، أحد).

كما يتضمن البيت الأول اقتباس من القرآن حيث وظف الآية الكريمة" قل هو الله أحد (1) الله الصمد (2) لم يلد ولم يولد ( 3) ولم يكن له كف أن احد (4)"[1].

كما نجد في عديد قصائده محبته لرسول الله والإيمان برسالته التي جاء بها مبشرا وهاديا للبشرية جمعاء ليشرف فيها نور الهدى، والحب حيث يكون ثمرة وجدانية فهو ثورة من صفاء النفس وصدق المشاعر والحب حيث يكون بين الناس قد يكون عرضه لأسباب التحول وقد خصه بمجموعة من القصائد .

## II- الأسلوب

### 1_ تعريفـــــــه:

**لغـــــــــة:** لقد اشتقت كلمة أسلوب من الأصل اللاتيني stileus و هو يعني "ريشة" ثم انتقل عن طريق المجاز إلى مفهومات تتعلق كلها بطريق الكتابة ، فارتبط أولا بطريقة الكتابة اليـــــــــدوية دالا على المخطوطات ، ثم أخر يطلق على التعبيرات اللغوية الأدبية... لكن كلمة stileus تعني في اللغة الإغريقية عمودا"[2].

أما الأسلوب عند ابن منظور " ويقال للسطر من النخيل: أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب قال : والأسلوب الطريق و الوجه و المذهب يقال : أنتم أسلوب سوء ،و يجمع

[1] - سورة الإخلاص: الآية 1-04.
[2] - صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه و إجراءته ، دار الشروق ،القاهرة ، ط11998،ص93.

أساليب : الطريق تأخذ فيه و الأسلوب بالضم : الفن يقال :أخذ فلان أساليب من القول أي في أفانين منه ، و إن أنفسه لفي أسلوب إذا كان متكبرا"[1].

وجاء تعريف الأسلوب المعجم الوسيط" الأسلوب" الطريق ويقال : سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقتـــــه و مذهبه، و طريقة الكاتب في كتابـــــه، و الفـــــــــــن يقال:أخـــــــــــذنا في أساليـــــــب من القـــــــــــول : فتنـــــــــة متنـــــــــوعة والصنف من التمثيل و نحوه"[2].

**اصطلاحا:**هو طريقة يستخدمها الكاتب ليبين رأيه أو يعبر عن موقفه بألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام[3].

## 2-خصائص الأسلوب عند سحنون:

إذا تعرضنا لشعر الشيخ رحمه الله ، فإننا نجد أسلوبه سهل اللفظ بسيط التعبير، سليم التراكيب، واضـــــــح الفكرة ، قريـــــــــب الصـــــــــورة ، فأسلوبـــــــــه مرآة تعكس المحيـــــط الذي نعيش فيه والظروف التي عايشها فهو الخطيب المتفوه ، و الإمام المرشد، الواعظ لمدة أكثر من ستين سنة ،تردد على مساجد عدة ،و خطب و وعظ في أسلوبه و في مختارات ألفاظـــــــــــــــــه وأفكاره.

فالدارس لشعر أحمد سحنون و المتمعن في أسلوبه يجده يتميز بالخصائص التالية:

### أ- المباشرة و التقريرية:

لقد تميز أسلوب أحمد سحنون بالمباشرة و الوصف ،و التشخيص للواقع الذي يعمل على تغيره فالمواضيع الاجتماعية و السياسية التي كانت من أولويات إهتماماته حتمت عليه المباشرة في الأسلوب ومن هنا نوى أن الأسلوب يصبح جزءا أساسيا من الوضوح بل هو العامل الحاسم هنا.

---

[1] - ابن منظور:لسان العرب' تعليق خالد رشيد القاضي ،دار صبح وإديسوفت، بيروت،الدار البيضاء،ج6،ط1،ص 2006،ص299.

[2] - الفيروز أبادي ،المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ، جمهورية مصر العربية،القاهرة،ط4، 2007 ،ص441.

[3] - محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب ،ج1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط2، 1999،ص93.

سواء في وصول الموضوع إلى الجماهير أم في طمس هذا الموضوع أو قتله بلغة لا تفهمها الفئة الموجهة إليها و بهذا نجد أن الشاعر لابد عليه أن يراعي مستوى وظروف المتلقين و الملاحظ على شعر الشيخ "أحمد سحنون" أن المباشرة في الأسلوب تتجلى في أغلب قصائده و من بين هذه القصائد قصيدة أيها البحر التي يقول فيها:

أيها البحر عشت عمرا طويلا *** ووعيت الأحداث و الأخبار

فاروي ماوعيت يا بحر واذكر *** كم عظيم على أديمك سارا

و الحروب التي بمائك شبت *** و الدماء التي جرت أنهارا [1]

كتب الشاعر القصيدة التي أخذت منها هذه الأبيات يخاطب فيها البحر وكأنه يخاطب إنسـانا بعقـل أو شخص يحس له نفسه تتألم و صوت يتشكي ، و محيا عابسا وأنين متصاعد.

إن الملاحظ لهذه القصيدة يجد معانيها واضحة و بسيطة لكن لها تأثيرا كبير لدى المتلقي ، فنجد أحمد سحنون يعتمد على المباشرة في الأسلوب إلى جانب مراعاة قوة وقعها لدى القراء، فقد كان مرهف الحس شديد التأثر، و يظهر هذا الأسلوب أيضا في قصيدة "عيد المرأة " التي يقول فيها:

أنت أم و أنت بنت وأخت *** ثم زوج تشيـد بيتـا سعيدا

كيف قد أتركوك عن مستوى *** صاغك فيه الإسلام عقدا نضيدا

ثم صاغوا قضية منك لم *** تبرح حديثا مكررا لن يفيدا

أنت نصف مكمل نصفك الآخر *** لن يستطيع عنك مجيدا[2]

و الملاحظ أن معاني النص سهلة الفهم شديدة التأثير يجد أن أحمد سحنون قد استعمل أسلوبا بسيطا في توصيل أفكاره و أحاسيسه للقراء .

كما أن أغلب قصائده غلبت عليها المباشرة في الأسلوب و جمعه بين الأسلوب المباشر الواضح و قوة إيصال أحاسيسه و مكوناته.

**ب- أسلوبه الخطابي :**

[1] - أحمد سحنون : الديوان، ص 281.

[2] - المصدر نفسه ، ص 323.

من بين الشعراء الذين ظهرت النبرة الخطابية بشكل واضح في شعرهم ، المصلح و الداعية "أحمد سحنون" الذي كان بحاجة ماسة إلى مخاطبة أمته التي كانت تعاني ركودا فكريا فعمل على توجيهها و إرشادها و من بين قصائده التي برزت فيها النبرة الخطابية قصيدة "شهر الفجائع 08 ماي".

أيباد أبناء الجزائر جهرة *** و يذبحون كأنهم أغنام ؟

ذاك الذي رامت فرنسا مثلها صنع *** و لم يتم مرام ؟

إذا خاض هذا الشعب ثورته على *** أعدائه و استيقظ الضرغام ؟

و إذا الجزائر دولة مرهوبة *** و هوت جميعا تلكم الأحلام[1]

الواضح في الأبيات أن الشاعر مال إلى أسلوب إنشائي معتمدا على صيغة الإستفهام و يقول في أخرى:

و هل مثل ذكرى الله فأفزع الذكر*** وهل مثل ذكر الله أرحب للصدر

وهل مثل ذكر الله أشفى لدائنا *** و هل مثل ذكر الله أجلب الصبر

وهل مثل ذكر الله أدنى إلى الغنى*** وهل مثل ذكر الله أبعد للفقر[2]

فالشاعر هنا يرى أن ذكر الله في جميع الأعمال واجب خلقي و فريضة دينية فالشاعر في هذه الأبيات يدعو إلى ذكر الله الذي لا شريك له لأن ذكر الله هو كنز من كنوز الجنة وقد ظهرت النبرة الخطابية في قصيدة أخرى بعنوان "السجن و القرآن" التي يقول فيها:

فإن كلام الله يحي قلوبنا ***حياة موات الأرض من صيب المنن

وإن كلام الله يشفي نفوسنا*** لدى الخوف و البأس و بالأنس و الأمن

وهل ككلام الله أعظم نعمة *** على الناس تقضي باليقين على الظن ؟[3]

نلاحظ أن التوكيد ورد في كل بيت من هذه الأبيات فالشاعر هنا يؤكد أن كلام الله هو أعظم نعمة فسحنون يؤكد دور كلام الله وقدرته.

## III- الصورة الشعرية:

[1] - المصدر السابق ، ص 344.

[2] - المصدر نفسه ،ص 357.

[3] - المصدر السابق ، ص27.

إن طبيعة الصورة الناجحة لا يمكن أن تستمد هذا النجاح إلا من كونها صدى للذات، و من وحي النفس ملتصقة بكيان الشاعر الداخلي.

وقد وردت في القرآن الكريم لفظة الصورة و لكن بمعنى الخلق،قال تعالى " الذي خلقك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك".[1]

وكذلك في قوله تعالى "هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء" [2]

و هي في الفن تعني أحد الطرق التي يحتج إليها الفنان لتجسيم تجربته حيث يقتنص أجزاء وعناصر من الوجود ويكون بينها علاقات هي الخيط الذي يربط القصيدة ،أو ما يسمى بالوحدة العضوية التي تنسق الوجود، وتتحول إلى نقاط مشعة في العمل الشعري وتحمل أبعادا وإيحاءات في البناء الكلي للقصيدة ، كما تنبثق موقف خاص للشاعر إزاء الوجود الرحب.

فالصورة الشعرية تركيب لغوي لتصّور معنى عقلي و عاطفي متخيل لعلاقة بين شيئين يمكن تصويرهما بأساليب عدة أما عن طريقة المشابهة أو التجسيد أو التشخيص أو التراسل. فهي إعادة أنتاج عقلية ، ذكرى لتجربة عاطفية أو إدراكية عابرة ، ليست بالضرورة تعبيرية مباشرة[3].

**1 -تعريفها:**

**لغـــــــــــــــة:**من المؤكد أنه لا غنى للشعر عن الصورة الشعرية ، وذلك لأن الشعر نفسه قائم على التصوير، فقد عرف ابن منظور في لسان العرب الصورة بأنها " ترد في كلام العرب على ظاهرة وعلى معنى حقيقة الشيئ وهيئته وعلى معنى صفته"[4].

**إصطلاحا:** لقد تعددت تعاريف الصورة الشعرية سواء عند القدامى أو عند المحدثين، وذلك للتنوع و الغموض الذي ينبع من تعدد التجارب الشعورية و تبيانها و بهذا يبقى

---

[1] - سورة الانفطار، الآية 08.

[2] - سورة أل عمران، الآية 11.

[3] - قادري،عمر يوسف: التجربة ،الشعرية عند فدوى طوقان،ص74.

[4] - إبن منظور : لسان العرب، ج7 ، الدار البيضاء ،بيروت ،لبنان،2006،ص404.

مفهوم الصورة متجددا ومتغيرا دائما بتغير الزمن و الظروف و بتعدد وإختلاف وجهات نظر النقاد " إلى حد التسليم بحقيقة مؤداها : أن هناك مفاهيم للصورة بعدد النقاد" [1].

**2- أنماط الصورة الشعرية عند أحمد سحنون :**

في دراستنا هذه سنتعرض لبعض أنماط الصورة الشعرية على التمثيل من نماذج شعرية لأحمد سحنون.

**أ- التشبيه :** هو من أساليب البيان ، لعقد مما مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد إشتراكهما في صفة أو أكثر[2].

**التشبيه المرسل :**

و هو التشبيه الذي تذكر فيه الأداة، ويحذف منه وجه الشبه ، ويعتبر النمط الغالب على الصورة التشبيهية عند أحمد سحنون ، و يمكن تصنيف هذا النمط من التشبيهات إلى أنواع و هي التالية :

**أداة التشبيه (الكاف):**

أكثر أحمد سحنون إستعمال أداة التشبيه (الكاف) ،حيث نجد ذلك في الأبيات التالية :

و من يدافع عنه *** كالقدرة الجبارة

و من كدينك أولى *** بأن ينال إنتصارة [3]

و يقول على بيت أخر :

شعب الجزائر شعب الصبر و الجلد *** شعب الشجاعة و الإقدام كالأسد

المتتبع لقصيدة الشيخ "أحمد سحنون " يجد أن التشبيه واضح و جلي ،ففي البيت الأخير "تشبيه مرسل" شبه الشاعر الشعب الجزائري في صبره و إيمانه و شجاعته بالأسد باستعمال أداة التشبيه "الكاف" فيبدوا أن هذا الشعب يريد المثابرة و المواصلة إلى نهاية الطريق ألا و هو الاستقلال .

**أداة التشبيه (كما) :**

---

[1] - محمد علي كندي:الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، دار الكتب الوطنية، بن غازي ،ليبيا،ط1 ،2003 ،ص25.

[2] - محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب ، ج1 ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط 2،1999 ، ص 248 .

[3] - أحمد سحنون ، الديوان ، ص 16.

إستعمل أحمد سحنون أداة التشبيه (كما) بصورة أقل من الكاف و نجد ذلك كما يلي:

تربة تنبت البطولات و المجد *** كما تنبت الرياض الأزاهر[1]

تشبيه مرسل ، شبه الشاعر التربة التي تنبت البطولات و المجد بالتربة التي تنبت الرياض والأزهار في رونقها و جمالها.

**أداة التشبه (كأن) :**

استعمل أحمد سحنون أداة التشبيه (كأن) في بعض الأبيات منها :

أيباد أبناء الجزائر جهرة *** ويدبحون كأنهم أغنام ؟[2]

تشبيه مرسل ، شبه الشاعر أبناء الجزائر وهم يذبحون من قبل الإستعمار بالأغنام الذين يذبحون بلا رحمة ولا شفقة .

**التشبيه البليغ :**

وهو ما حذفت منه أداة التشبيه ووجه الشبه و هو أبلغ أنواع التشبيه.[3]

أنت بحر شاعر تلهم الشاعر*** في الشعر جدة و إبتكارا.[4]

تشبيه بليغ ،حيث شبه البحر فيما يحمله من أسرار و مكتوبات بالشاعر و ما يحمله من شعر و أدب .

و في أخر يقول :

أنت أم أنت بنت و أخت *** ثم زوج تشيد بيتا سعيدا.[5]

تشبيه بليغ ، حيث شبه المرأة و التي يعود عليها ضمير " أنت " بالأم و الأخت و البنت و الزوج و إعتبارها الأساس في بناء المجتمع فذكر المشبه و المشبه به و حذف أداة التشبيه على سبيل التشبيه البليغ .

**ب – الإستعارة :**

**تعريفها :** هي إستعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة.

---

[1] - المصدر السابق، ص334.

[2] - المصدر نفسه ، ص 344.

[3] - محمد التونجي المعجم المفصل في الأدب ، ج1 ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط 2،1999 ، ص 249 .

[4] - أحمد سحنون ، الديوان ، ص 281.

[5] - المصدر نفسه، ص323.

رغم كثرة التشبيهات في شعر أحمد سحنون فإن لا يخلّ أيضا من الصور الإستعارية :

## إستعارة مكنية :

و نجذها في قول الشاعر أحمد سحنون :

و السماء إزدهت صفاءا و حسنا *** و على البحر بسمة البشر تشهد

و الجبال إكتست جلالا فكل *** إصبع بالحلال تشهد[1]

إستعارة مكنية في قوله : " إزدهت صفاءا و حسنا "

فقد ذكر الشاعر المشبه و هو "الصفاءو الحسن"وحذف المشبه به و هو "محمد"– صلى الله عليه و سلم – مع ترك قرينة من قرائنه للدلالة عليه و هي الصفاء و الحسن .

أما في البيت الثاني :

إستعارة مكنية في قوله "إكتست جلالا":

فقد ذكر الشاعر المشبه و هو "الجلال" و حذف المشبه به و هو "محمد" –صلي الله عليه و سلم– على ترك قرينة من قرائنه لدلالة عليه و هي الجلال.

## إستعارة تصريحية :

و نجذها في قصيدة من قصائد أحمد سحنون منها قوله :

أيها البحر عشت عمرا طويلا *** ووعيت الأحداث و الأخبار .[2]

إستعارة تصريحية فقد شبه الشاعر البحر بالإنسان الذي يطول عمره حتى يعيش كل الأحداث الكبيرة و الصغيرة المفرحة و المحزنة.

و في بيت أخر :

إنتظرنا متى يعود الصفاء *** فالحياة بلا صفاء بلاء[3]

[1] - المصدر السابق ، ص 332.
[2] - المصدر السابق : ص281.
[3] - المصدر نفسه : ص283.

إستعارة تصريحية فقد شبه الشاعر الإستقلال بالصفاء الذي يتمناه الشعب الجزائري فهو يعتبر أن حياته بلاء وهو و هو في هذه الظروف القاسية ، بحيث لا يعرف لا ليل و لا نهار لا ألم و لا حزن كل شيء مثل بعضه .

**ج-الكنـــــــــاية :**

هي لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له ،مع جواز إرادة المعنى الأصلي.[1]

و"لاشك في أن للصورة الكنائية قيمة بلاغية سامقة ، و ذلك لأنها تجعل المتلقي في حمى البحث والإكتناه عن المعنى المقصود أو الحقيقي الذي يتوارى الذي يتوارى خلف المعنى المجازي وهي من جهة ترفع من قيمة المعنى البعيد الذي يشير إليه في نظر المتلقي و تعمل على تأكيده في نفسه ".[2]

و نجد في شعر أحمد سحنون بعض الكنايات منها :

وجدت بقربك يا بحر سلوى *** لقلبي و إنهاصة من عثار [3]!!!

كناية عن الراحة و الهدوء الذي يجده الشاعر في البحر حين يلجأ إليه بعد يوم من الكلل و الملل.

و في قصيدة أخرى يقول :

غير أننا لم نتبع صاحب الذكرى *** فصرنا نعصي الإله و نجحد [4].

كناية من الخروج عن الدين فقد أصبح الجزائري يعصي الله و لا يتبع رسالة "محمد"-صلى الله عليه و سلم -.

## IV - الموسيقى الشعرية :

### 1 -تعريفها:

---

[1] - محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب ، ج1 ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط 2،1999 ، ص 729 .

[2] - محمود سليم محمد هياجنة : الخطاب الديني في الشعر العباسي إلى نهاية القرن الرابع الهجري ، عالم الكتب الحديث إربد ، ط1 ، 2009، ص301-302.

[3] - أحمد سحنون : الديوان ، ص280.

[4] - المصدر السابق: ص332.

إن الموسيقى مجموعة من الوحدات الزمنية المنتظمة التي يمكن من خلالها تحديد وزن معين تفرضه التجربة الشعورية و الحالة النفسية للشاعر، فالتعريف بهذا المعنى الجامع يبرز القيمة الحقيقية للموسيقى من زاوية أخرى بإعتبارها وسيلة إيحائية اكبر منها حلية خارجية ويؤكد "سليمان العيسى" على أهميتها في الشعر بقوله :" بأنها عصب الكلام الجميل شعرا و نثرا .. تبلغ ذروتها في الشعر والذين لا يحكمون بها ، و لا يجيدونها و لا يملكون العصب السليم"[1].

فالموسيقى قادرة على محاكاة اللغة من داخلها و من خلال الأوزان الشعرية المعروفة ببحور الشعر و القوافي و كذلك التمييز بينهما من خلال اللفظ و المعنى و البيت الشعري و ما يليه، وصولا إلى الشكل الجديد وهذا ما يسوقنا إلى قول قدامة بن جعفر بأنه "أي الشعر قول موزون مقفى يدل على معنى " [2] على إعتبار أن الموسيقى ترتكز على عنصرين أساسيين هما الوزن و القافية .

## 2 أنواعها :

فموسيقى الشعر تنقسم إلى نوعين هما : الداخلية و الخارجية :

أ -الخارجية : فتتمثل في الوزن و القافية و هي بمثابة الإطار الفني الذي يجسم تجربة الشاعر ويوافق طبيعتها من حزن و فرح.

فالوزن: هو مجموعة من التفعيلات التي تسمى بحرا و بحور الشعر هي ستة عشر بحرا وضع الخليل أحمد الفراهيدي أصولها ، ثم وضع تلميذه الأخفش وزنا واحدا سماه (المتدارك) و من هنا إنتضمت الأوزان الشعرية ، و أصبحت موسيقى شعرية محببة إلى كل الأذان إذا إستقامت ،و مكرهة إذا عوجت و هذا إلى أن يكون الشاعر عالما بخصائص هذا الفن من خلال الإعداد السليم إليه .

أما القافية : فهي الكلمة الأخيرة من البيت و حركتها، فتمثل الفواصل الموسيقية التي يتوقع السامع ترددها بعد عدد معين من مقاطع ذات نظام خاص ركنا من الوزن، و

[1] - محمد الدين صبحي : نقلا عن مطارحات في فن القول ، ص 87.

[2] - قدامة بن جعفر : نقد الشعر ، تحقيق كمال مصطفى ، مكتبة الغانجي ، د.ط ، 1963 ، ص 171.

قد إحتلت مكانا مهما في الشعر العربي حتى إشتهرت قصائد بقوافيها فنسبت إلى "الروي" و هو أبرز الحروف القافية.

ب –الداخلية: فهي نوعان:

الأول : الموسيقى الداخلية الواضحة و المتمثلـــــة في المحسنـــــــات البديعية و التجـــــــــــانس بين الكلمـــــــــات والحروف .

الثاني : الموسيقى الداخلية المخفية و هي التي يمكن أن نحس فيها من جو بتلاء مع انفعال الشاعر و نوع تجربته.

فالوزن يلعب دورا أساسيا في نقل البهجة و الطرب إلى أذن نفس الملقي و يحفز شعوره و يثير مشاعره ، كذلك فالايقاع يجدب المتلقي و يشد إنتباهه يمكن تعريفه بالمعنى الواسع للعبارة على أنه تعاقب أنغام منسقة في عملية تتابع ألحان ووقت[1].

و لا يقتصر الأمر على الوزن، بل يتعداه إلى القافية حيث عرفها الخليل بن أحمد بأنها "هي من آخر حرف البيت الأول لساكن يليه مع حركة ما قبله " [2] و عرفها الأخفش "بأنها أخر كلمة في البيت " [3] وتأتي القافية لتحقق حوارا هاما في إشتقاق النغم إذ بكونها عدة أصوات تتكرر في ختام كل بيت أو سطر شعري فإن هذا التكرار يشكل جزءا من موسيقى القصيدة ، حيث يصبح بمثابة الفواصل الموسيقية ، يتوقع السمع ترددها و يستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الأذان في فترات زمنية منتظمة و بعد عدد معين من مقاطع ذات نظام خاص يسمى الوزن [4].

### 3 -نماذج من الشعر .

نموذج من شعر السجون:

---

[1] -عمر يوسف قادري : التجربة الشعرية عند فدوى طوقان بين الشكل و المضمون ، دار هومة ، د ط ، 1999 ، ص146.

[2] - ابن سيراج الشنتريني : أوزان الشعر و الكافي في علم القوافي ، تحقيق محمد الدابة بيروت ، د.ط ، 1974 ، ص97.

[3] - المرجع نفسه: ص98.

[4] - أنيس إبراهيم : موسيقى الشعر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، د.ط ، 1965 ، ص246.

-يا إلهي إني عندتك حبا  فتقبل- يارب -خالص حبي[1]

-يا إلاهي إنني عبدتك حبن  فتقببل- يا رب -خالص حببي

0//0/ 0//0/0/ 0/0//0/  0/0/// 0/0/0/ 0/0///

فاعلاتن مستفعلن فاعلن  متفاعل مستفعل متفاعل

نموذج من شعر الطبيعة :

أيها البحر عشت عمرا طويلا  ووعيت الأحداث و الأخبار[2] .

أييها بحر عشت عمرن طويلن  ووعيت لأحداث و لاخبارا .

0/0//0/ 0//0// 0/0//0/  0/0/// 0//0/0/ /0/0/0.

فاعلاتن متفعلن فاعلاتن  فعلاتن مستفعلن فعلاتن

نموذج من شعر المناسبات و الأعياد :

إن ذكرى "محمد" خير ذكرى  إذ بها نجتلي حياة محمد[3] .

إنن ذكرى "محممد" خير ذكرى  إذ بها نجتلي حياة محممد.

0/0//0/ 0/0// /0/0//0/  /0//0 /0//0 /0/0///0//.

فاعلاتن متفعل فاعلاتن  فاعلاتن متفعلن فعلاتن.

نموذج من شعر المناجاة :

إن أرد ما فيه نفع لم أجد  قدرة حتى كأني لم أرد[4] .

إن أرد ما فيه نفعن لم أجد  قدرتن حتتى كأنني لم أرد.

0/0//0/ 0/0// 0//0/  0/0//0/ 0/0//0/ 0//0/ّ

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن  فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

[1] - أحمد سحنون :الديوان ، ص09.

[2] - المصدر نفسه، ص281.

[3] - المصدر السابق: ص332.

[4] - المصدر نفسه: ص366.

# خاتمة

**خاتمة:**

من خلال هذا البحث المتواضع حول الشاعر أحمد سحنون ، و إبداعه الشعري و النثري تبين لنا أن ثمة صورة لم عاناته و انطوائه حـــــــــول الذات و وانطلاقته واندماجه بالشعـــــب سجل صادق للثورة التحريرية المبـــــــــــــــــــــاركة مثلها خير تمثيل .

لقد اتكأ على التاريخ ، وعلى الماضي المجيد ،و تعلق بهذا التراث لاستنهاض الهمم على درب الثورة و المقاومة و التصدي للاستعمار الدخيل، و استعان بالدين الحنيف نبراسا و هاديا في أوقات المحن بل استفاد من الموروث الديني و التاريخي لكل الأمم السابقة .

و وجدنا أن إيمانه ينبع من عقيدته المتأصلة لا تؤثر منه الظروف القاهرة مهما اشتدت و قد أبدع بسبب ذلك شعرا صافيا ، لا تشوبه شائبة.

فالشاعر أحمد سحنون ظل ينهـــــــــــــــــــل من القلـــــــــب و يستوحي من الواقع و يخاطـــــــــب الوجـــــــــدان و الذاكـــــرة معـــــا و اندمج بل ذاب في الوطن قضية و شعبا ، كفاحا و صمودا .

ظل أحمد سحنون صامدا على تراب الوطن يشحذ النفوس بشعره و يسجل كفاح الشعب الجزائري و نضالاته اليومية ضد الاستعمار الفرنسي و صبلر على آلام السجون و فراق الأحبة.

و نأمل في الأخير أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة لديوانه (الجزء الثاني)، أو على الأقل فتحنا الباب أمام سوانا من المهتمين لإعادة دراسته و تقويمه و لا ندعي الإحاطة بكل شيء.

## قائمة المصـــــادر و المــراجـــع


القرآن الكريم

**أ- المصـــــــــــــــــــادر:**

1 - أحمد سحنون: الديوان.

2- أحمد سحنون :دراسات و توجهات إسلامية: المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،ط2، 1992.

**ب- المراجـــــــــــــــــــع:**

1 -أحمد محمد قدور: اللسانيات وأفاق الدرس اللغوي،دار الفكر المعاصر،لبنان،ط1،2001.

2 -أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا،1492-1792.

3 -أدونيس:مقدمة للشعر العربي.

4 -البشير المناعي:اللغة الشعرية عند الشنفرى، دراسة وصيفة تحليلية،إشراف يوسف عروج.

5 -أبوبكر جابر الجزائري: منهج المسل، دار العدل الجديد،ط1، 2002.

6 -إبن جيني: الخصائص،ج1،تحقيق:محمد علي النجارة،دار الكتب المصرية،1913.

7 -سليم الهلالي: التوبة النصوح،دار إبن عزم، ط1،بيروت،لبنان،2003.

8 -صالح خرفي:الشعر الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984.

9 -صلاح مؤيد: الثورة في الأدب الجزائري.

10 - صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته،دار الشروق،القاهرة،ط1،1998.

11 - عباس محمود العقاد: اللغة الشاعرة،مزايا الفن و التعبير في اللغة العربية، مكتبة الأنجلو مصرية،د،ط،1960.

12 -عاشور شرفي :الكتاب الجزائريون،قاموس بيداغوجي.

13- عبد الحفيظ بورديم: التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون،دار البلاغة للطباعة والنشر

باب الزوار الجزائر،2007.

14-عبد القادر صيد: الشيخ أحمد سحنون الأدب المصلح، الجامعة الخلدونية للأبحاث و الدراسات التاريخية ،بسكرة،2013.

15- عبد الله الركيبي: دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث،دار الكتاب العربي القبة الجزائر،2009.

16- عبد الكريم شبرو: التجربة الشعرية عند أبي القاسم سعد الله ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر،إشراف سعيد الراوي.

17- علي مراد:الحركة الإصلاح الإسلامية في الجزائر1925-1940،دار الحكمة.

18- عمر بوقرورة،الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث،دار السويد للنشر والتوزيع،1978.

19-عمر يوسف قادري: التجربة الشعرية عند فدوى طوقان بين الشكل و المضمون،دار هومة،د،ط،1999.

20- الفيروز أبادي:المعجم الوسيط.

21- فوزي مصمودي:تاريخ الصحافة والصحفيين،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع عيد مليلة الجزائر.

22- قدامة بن جعفر : نقد الشعر،تحقيق كمال مصطفي ،مكتبةالغازي،القاهرة،د،ط، 1963.

23- أبو القاسم سعد اله ،دراسات في الأدب الجزائري الحديث،دار الرائد للكتاب ، الجزائر.

24- محمد بوزواوي:معجم الأدباءو العلماء،المعاصرين،الدار الوطنية للكتاب،دراية ،الجزائر ،2009.

25- محمد خير الدين:مذكرات الشيخ محمد خير الدين،مؤسسة الضحى،الجزائر،ط2002،2.

26- محمد ناصر:الشعر الجزائري الحديث،إتجاهاته وخصائصه الفنية

27- محمد محمود: الحداثة في الشعر العربي المعاصر بيانها و مظاهرها.

28- محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب ،ج1،دار بيروت،لبنان.

29- محمد علي كندي: الرمز و القناع في الشعر العربي الحديث،دار الكتب الوطنية،بن غازي ليبيا،ط2003،1.

30- محمد سليم محمود هياجنة: الخطاب الديني في الشعر العباسي إلى نهاية القرن الرلبع الهجري،عالم الكتب الحديث،إربد،ط2009،1.
31- محمد الدين صحبي:مطارحات في فن القول.
32- إبن منظور:لسان العرب،ج7،الدار البيضاء، بيروت،لبنان،2006.
33- ناصر الدين سعيدوني،دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ،ج2.
34- نسيم نشاوي: مدخل إلى دراسة المداسي الأدبية في الشعر العربي المعاصر،ديوان المطبوعات الجاميعية،الجزائر ،1984.
35- يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر،1.

# فهـــــرس الموضوعـــات


| المواضيـــــــــع | رقـــــــم الصفحـــــــــة |
|---|---|
| مقدمة | أ -ب |
| الفصل الأول | 04-17 |
| 1 -مولده | 04 |
| 2 -تعلمه و علمه | 07 |
| 3 -تأثير حركة الاصلاح في شعره | 09 |
| 4 تأثير المشرقيين في شعره | 11 |
| 5 وفاته و آثاره | 13 |
| 6 مكانته الدبية | 17 |
| الفصل الثاني | 20-45 |
| 1 شعر السجون | 20 |
| 2 شعر الطبيعة | 26 |
| 3 شعر مناسبات و أعياد | 29 |
| 4 شعر المناجاة | 35 |
| 5 شعر الثورة | 39 |
| 6 شعر السياسة | 42 |
| الفصل الثالث | 47-69 |
| I -اللغة الشعرية | 47 |
| 1 -اللغة الشعرية عند المحدثين و المعاصرين | 48 |
| 2 خصائص اللغة الشعرية عند أحمد سحنون | 52 |
| أ -اللغة و الوجدان | 53 |
| ب -اللغة و القرآن | 55 |
| II - الأسلوب | 56 |
| 1 -تعريفه | 56 |

| | |
|---|---|
| 2 خصائص الأسلوب عند أحمد سحنون | 57 |
| أ -المباشرة و التقديرية | 57 |
| ب -أسلوبه الخطابي | 59 |
| III -الصورة الشعرية | 60 |
| 1 تعريفها | 61 |
| 2 أنماط الصورة الشعرية عند المحدثين | 61 |
| أ -التشبيه | 61 |
| ب -الإستعارة | 64 |
| ج- الكتابة | 65 |
| IV -الموسيقى الشعرية | 66 |
| 1 تعريفها | 66 |
| 2 أنواعها | 66 |
| أ -الخارجية | 67 |
| ب -الداخلية | 67 |
| 3 نماذج الشعر | 68 |
| الخاتمة | 71 |
| المصادر و المراجع | 73-75 |
| الفهرس | 77-78 |